الحرية

العدد ٧٢٧ — السنة ١٦

رسالتان مصريتان
إلى فؤاد والشيخ بيار الجميّل

بعد فشل التصعيد في فك العزل عن الكتائب

إندحار المؤامرة الأنعزاليّة

الجماهير الوطنية في الشيّاح تردّ المعتدين

الشريط اليومي للاستفزازات الكتائبيّة

الكلمة الأخيرة

نفياً لأكاذيب ومغالطات بيان "جبهة الرفض"

حذرت الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين في بيان اصدرته لجنة الاعلام المركزية للجبهة ، من الاستمرار في سياسة شق الثورة الفلسطينية ، ومحاولات تخريب العلاقات الفلسطينية مع القوى الوطنية العربية . وذلك رداً على ما نشرته بعض الصحف البيروتية يوم ٢٠-٦-٧٥ في تصريح « لمصدر مسؤول » بلسان عدد من القوى الفلسطينية التي نطلق على نفسها « جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية » تعليقا على البيان المشترك الصادر بين الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين والاتحاد الاشتراكي العربي في الجمهورية العربية الليبية .

وقال البيان :

١ — ان سياسة المغالطات والتزوير والكذب المكشوف على البيان المشترك — والتي لجأ لها هذا « المصدر المسؤول » هي التي تدفعنا الى تصحيح المغالطات احتراما للوقائع الواردة في البيان المشترك ودفاعا عن الثورة والوحدة الوطنية الفلسطينية في وجه كل محاولات الدس والتخريب في الساحة الفلسطينية وعلى العلاقات الفلسطينية مع القوى الوطنية العربية . ورفضا لكل اشكال تشويه مواقف اي من القوى الثورية والوطنية الفلسطينية بشكل عام ومواقف الجبهة الديمقراطية المعروفة جيدا جدا لكل من جبهة الاشقاء والاصدقاء ولجبهة الاعداء بذات الوقت .

٢ — ان الجبهة الديمقراطية تقف بالممارسة الفكرية والسياسية والعسكرية في طليعة التصدي والرفض الثوري الملموس لدحر الحلول الاستسلامية التصفوية من مواقعها كفصيل مستقل بين الجماهير ومن خلال نضالها الشاق والصعب ضمن اطار الائتلاف الوطني العريض ممثلا بمنظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد لشعبنا ؛ وترفض كل الرفض سياسة « الرفض السلبي » التي تهرب من النضال الصعب وتدير ظهرها للصراع الدائر في المنطقة ، ولهذا نصارع ضد خطط امريكا — اسرائيل — حسين وتنازلات السادات والرجعية العربية ومحاولات امرار الحل الاستسلامي التصفوي على شعبنا والامة العربية على طريق تمزيق واقتسام فلسطين بين العدو الصهيوني ومشروع المملكة المتحدة . ونناضل من اجل حق شعبنا « **في تقرير المصير والعودة والاستقلال الوطني على الارض الفلسطينية التي يتم تحريرها ودحر الاحتلال الصهيوني عنها** » وهذا هو موقفنا الدائم والثابت **وما اكده البيان المشترك في البند الاول حرفيا** .

٣ — ان الجبهة الديمقراطية اكدت الاف المرات وببنادق ابطال ترشيحا ، بيسان ، القدس ، عين زيف ، طبريا ... الخ . ان حق شعبنا في تقرير المصير والاستقلال الوطني على اي جزء من اراضيه التي يتم تحريرها ، يجب انتزاعه بالكفاح والنضال وعاد واكد البيان المشترك موقفنا الدائم باصرارنا على هذا الحق ورفضنا اي مساومة او تنازل عن اي حق من حقوق شعبنا التاريخية والمرحلية سواء من خلال سالزبورغ او جنيف ... الخ « واعلنت جبهتنا الاف الالاف المرات ليذهب مؤتمر جنيف الى الجحيم في حال اي مساومة او تنازل عن اي حق من حقوق شعبنا المرحلية والتاريخية » . اما التزييف الوارد في تصريح ناطق « الرفض السلبي » فلا يثبت لحظة واحدة امام صراع الوقائع والوقائع **ولنتحدى كل من على وجه الارض ان ياتي بحرف واحد** « دعت فيه الجبهة الى حضور جنيف اعتقادا منها انها تستطيع انتزاع السلطة الوطنية من خلال ذلك المؤتمر » فهذا اختلاق وافتراء هدفه الاستمرار في الدس على القوى الثورية وشق الساحة الفلسطينية ، وهذا كله يصب الماء في طاحونة الحل الاستسلامي التصفوي ذاته .

٤ — ان الجبهة الديمقراطية مع كل شعبنا باعتبار **منظمة التحرير هي الممثل الشرعي والوحيد له وهذا ما اكده البيان المشترك (البند ٩) ولهذا طالب البيان المشترك منظمة التحرير دون غيرها بالمبادرة الى اعلان حكومة ثورية مؤقتة (البند رقم ٩) .**

وبالنسبة لمواقفنا الانتقادية من منظمة التحرير فهذا تاريخ معروف جيدا لكل من يعمل بالساحة الفلسطينية . ونحن دون غيرنا قدمنا ثلاثة مشاريع لتصحيح اوضاع منظمة التحرير وتطوير الوحدة الوطنية الى المجالس الوطنية الفلسطينية (ايلول ٦٩ ، تموز ٧١، نيسان ٧٢) وسجلنا انتقاداتنا من جديد في الذكرى السادسة لانطلاقة الجبهة الديمقراطية (مهرجان ٢٢ — شباط ٧٥) ، ومن هنا يتضح ان « المصدر المسؤول » يضع نفسه في موضع الغائب عن الساحة الفلسطينية في احسن الاحوال .

والخلاف بيننا وبين اصحاب « المصدر المسؤول » اننا نناضل دائما من اجل تغليب التناقض الرئيسي مع العدو الصهيوني الامبريالي الرجعي على التناقضات الثانوية في صفوف فصائل المقاومة والشعب ، بينما اصحابه يمارسون سياسة وضع التناقضات الثانوية اولا وقبل التناقض الرئيسي ويسيرون في طريق شق الثورة ، وهذا لا يخدم الا اعداء الثورة وفلسطين والثورة العربية .

٥ — ان اصحاب المصدر المسؤول بالوقت الذي يعلنون رفضهم «التنازل عن اي شبر من الارض الفلسطينية العربية » يصمتون صمت القبور « عن التنازل عن سبعة اضعاف مساحة فلسطين من الارض العربية في عربستان وشط العرب ويصمتون صمت القبور عن الذين تنازلوا عن عروبة ثلاثة ملايين عربي في عربستان » . ولهذا خلا بيانهم المشترك مع الاتحاد الاشتراكي العربي — الليبي من اية كلمة عن هذه التنازلات عن الارض العربية في الجناح الشرقي من الوطن العربي؛ بينما حدد بياننا المشترك موقفا رافضا ملموسا لهذا التنازل **لان من يصمت على هذا التنازل اليوم يصمت غدا عن اية تنازلات عن الارض الفلسطينية .**

٦ — ان الجبهة الديمقراطية وهي في مواقع التصدي والرفض الثوري الملموس للحل الاستسلامي التصفوي تناضل من اجل بناء اوسع جبهة ثورية وطنية عربية لدحر هذا الحل والحاق الهزيمة به ، وعلى الذين يسمون انفسهم « بجبهة الرفض الفلسطينية » ان ينتهجوا سياسة ثورية ملموسة وصحيحة تجاه قضايا الثورة الفلسطينية والعربية حتى تصبح ابواب التحامهم مع القوى الثورية الفلسطينية والعربية مفتوحة . **اما اختلاق الحكايات عن طلب مزعوم للجبهة الديمقراطية للانضمام** « بجبهة رفضهم » هذه، فهو اختلاق يبعث على السخرية والضحك ، وهدفه الوحيد تغطية الافلاس الفكري والسياسي لمن يختلق مثل هذه الحكايات المزيفة . ان هذا التزوير والاختلاق الذي تلجا اليه « قوى الرفض والهروب السلبي » لا يهدف الا الى زرع الدسائس والوقيعة بين القوى الثورية والوطنية الفلسطينية والعربية وهو النهج الذي حاولته طويلا ويشهد عليه تاريخها السابق والحاضر في الساحة الفلسطينية .

ان وحدة الموقف الوطني بين الثورة الفلسطينية وسائر القوى الثورية والوطنية العربية اقوى من هذه الدسائس الصبيانية ، وهو ما ندعو له سائر القوى المناضلة والشريفة في الساحة الفلسطينية والعربية .



المسيحيون الملتزمون والتحديات المطروحة !

تحت عنوان « المسيحيون .. والتحديات المطروحة » طرح تجمع المسيحيين الملتزمين . رؤيته للازمة الراهنة والصراع الطائفي كما طرح تصوره للعلاقات اللبنانية ــ الفلسطينية وكيفية حل الاشكالات والمشاكل القائمة واقامة علاقات ديمقراطية بين الطرفين تتجلى بالحوار الهادىء والنقد الايجابي .

يبدا البيان بتعليل تدخل التجمع في السياسةمن حيث ان الالتزام بقضايا المحرومين والدفاع عن حقوق الناس تجسيدا للكلمة الالهية في المنظورات

ثم يتناول البيان مسالة الطائفية من منظار مسيحي من حيث انها تفرغ المؤسسات من غايتها الروحية فتستحيل الى مؤسسات هدفها تعزيز الطائفة ودعم نفوذها بدلا من تجنيدها لخدمة الله والناس . ومن حيث كونها تسخر الله لخدمة المصالح البشرية الفردية .

ويعود الى تناول المسالة من منظار سياسي فيتكلم عن دور المستعمر في تاجيج العداوات الطائفية واعطاء الامتيازات لطائفة معينة على حساب طوائف اخرى وكيفية نمو هذه العلاقات المتبادلة بين الامتيازات الاجتماعية وتعبيراتها الطائفية وتجسيدها الفعلي عام ١٩٤٣ في تمثيل ارادة المسيحيين في بناء دولة خاصة بهم وسط هذا البحر من المسلمين في العالم العربي .

كما يتكلم عن التطورات التي طرات على هذا الوضع من حيث تفاقم ازمة النظام التي تتحملها الفئات المحرومة من المسيحيين والمسلمين وكيفية محاولة الفئات التقليدية والزعامات المسيحية والمسلمة تغطية هذه الازمة وتجيرها لصالح نمو نفوذها السياسي .

كما يتناول البيان الموقف من الاسلام والعرب والخوف المسيحي من الذوبان في العالم العربي ويعلن استنكاره وتخطيئه للتسلح الهادف الى حماية المسيحيين باعتبار ان الوطنية لا علاقة لها بالطائفية ولا مبرر لاعتقاد المسيحيين ان لبنان يخصهم دون سائر الطوائف الاسلامية ويعلن استنكاره لكافة اشكال اضطهاد الاقليات الذي يمارس بحق الاقليات الدينية في عدد من الاقطار العربية

ويؤكد استحالة الاحتمالات التي يضعها انصار التسلح ، فتقسيم لبنان على النمط القبرصي امر مستحيل نظرا للتداخل الاجتماعي والسياسي والطائفي في كافةمناطقه بحيث لا تشكل اي منطقة مشروعا ناجحا لدولة طائفية مستقلة .

ووضع البيان المسيحيين امام خيارين :

ــ فاما الاستمرار في السباحة ضد التيار ظانين ان بالامكان العيش بصورة معزولة عن العرب وهو افتراض خاطىء لاننا لسنا قادرين على التنكر لانتمائنا العربي علىالصعيد السياسي والاقتصادي لكون علاقات لبنان تقوم بنسبة ٩٠ بالمئة مع الدول العربية .

ــ واما الالتزام الحي الخلاق بعروبة منفتحة وليست وليدة تسلط احد ولا نقبلها مرغمين ولا تصطبغ فيها صبغة دينية ، عروبة نعيشها في الحاضر عبر هموم مشتركة ومصير واحد .

امام هذا الخيار يقف المسيحيون اليوم : بين عروبة سمحة وصهيونية منغلقة .

وينتقل البيان الى القضية الفلسطينية فيشدد على مطامع اسرائيل في جنوب لبنان وواجب من يدعي محبة لبنان في الدفاع عن الجنوب واعتباره قطعة من ارضنا . كما يذكر بعدم تفريق اسرائيل بين مسيحي ومسلم ان في معاملتها للفلسطينيين في الارض المحتلة او في رؤيتها للمقاتل المسلم والمسيحي خارجها . ويتناول تصريحات قادة المقاومة وتشديدها على احترامسيادة لبنان وعدم تدخلهم في شؤونه الداخلية .

اما من حيث بعض التجاوزات الفردية والتصرفات غيرالمسؤولة التي صدرت وتصدر عن فئات قليلة الوعي من الفلسطينيين فهذا لا يبرر حجم المجزرة وعدد الضحايا الذين قضوا بعد مجزرة عين الرمانة . ثم ان جميع حركات التحرر لا تخلو من بعض العناصر غير المنضبطة فكيف نطالب شعب يبلغ ٣٠٠ الف نسمةبالانضباط الكامل وهل نتحلى نحن اللبنانيين جميعا بروح مسؤولية وانضباطية اخلاقية لا غبار عليها ؟ فكيف نطلب من الغير الامتناع عما نعاني منه نحن من ظواهر مرضية ؟

واخيرا يعلن التجمع استنكاره :

١ ــ لكافة اشكال الاقتتال الاهلي

٢ ــ كل مظاهر التعصب الطائفي من اي جهة كانت .

٣ ــ محاولة زج المسيحيين جميعا في حرب طائفية لا تحمل في طياتها سوى الدمار . ٤ ــ الاخطاء والمبادرات الفردية غير المسؤولة التي صدرت عن بعض افراد المقاومة والتي ادانتها هذه المقاومة مرارا ٥ ــ مظاهر العداء المستهجن تجاه الاشقاء العرب.

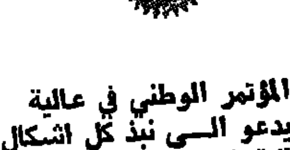
ويدعو الى :

١ ــ ايقاف موجة التسلح الاخذة بالاتساع بصورة رهيبة والعودة الى الحوار .

٢ ــ التخلي عن المحاولاتالهادفة الى ضرب التعايش بين الشعبين اللبناني والفلسطيني وتقديم الدعم للمقاومة في نضالها لتحرير الوطن المغتصب .

٣ ــ تكوين جبهة واسعة من كافة المخلصين الراغبين في ايقاف النزيف في الجسمين اللبناني والفلسطيني

٤ ــ الاسراع في اتخاذ التدابيرالايلة الى تحقيق العدالة الاجتماعية وضرب الاحتكار وكل صنوف الاستغلال وتوفير العيش الكريم لابناء الشعب .



اول مؤتمر وطني في منطقة مرجعيون ــ حاصبيا دعما للمطالب وشجبا للكتائب

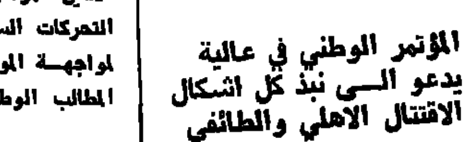
شهدت منطقة مرجعيون ــ حاصبيا نهار الاحد الماضي انعقاد اول مؤتمر وطني بدعوة من اللجنة التحضيرية للمؤتمر في دار مطرانية الروم الارثوذكس في مرجعيون بهدف البحث في الوضع الراهن ووضع المنطقة بنوع خاص .

وهذا المؤتمر هو الاول من نوعه وقد توافدت الجماهير لحضوره من مختلف قرى القضائين كما حضره بالاضافة الى ممثلي الاحزاب والهيئات الوطنية عدد كبير من الشخصيات والوجهاء ورؤساء البلديات والمخاتير والنوادي والرابطاتالثقافية وممثلو النقابات في المنطقة .

وكانت الكلمة الاولى للمطران بولس الخوري الذي دعا الى نبذ كلمات العداء والى الاستماع الى الكلمات التي تبني وهي كلمات الوطنيين والمخلصين الذين يجوعون ليطعموا غيرهم . ثم تكلم الشيخ ابراهيم اللقيس عن اهالي كفرشوبا ودعا الى الاتفاق مع بعضنا والتمسك بالمطالب الوطنية المطروحة على المسيحيين والمسلمين.

والقى الرفيق مجلي الشماس كلمة الاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية في منطقة مرجعيون ــ حاصبيا . فقال ان الازمة الحالية هي الدليل على مدى العجز الفاضح الذي وصل اليه النظام وان محاولات اضفاء الطابع الطائفي على الصراع تهدف طمس الصراع بين القوى المهيمنة والاكثرية الساحقة من ابناء الشعب . ودعا الى رسم خطة دفاعية وتحصين الجنوب ورفع الحيف عن ابنائه .

وفي الختام تلا الشيخ حسن قيس البيان الذي اعدته اللجنة وقد وافق عليه الحضور بالاجماع وطالب البيان برفض سلاح الطائفية والمطالبة بسياسة دفاعية والنضال في سبيل المحافظة على الجنوب ودعوة المسؤولين الى حشد الجهود والامكانيات والرساميل الى حيث يجب ان توظف ، في الدفاع عن الوطن كما وجه نداء الى الشعبين اللبناني والفلسطيني بدعوتهما الى تشديد التلاحم بينهما من اجل الوقوف امام كل تصدي لقوى الثورة الفلسطينية بهدف الهائها عن اهدافها في التحرير والنصر .



المؤتمر الوطني في عالية يدعو الى نبذ كل اشكال الاقتتال الاهلي والطائفي

عقد مؤتمر وطني فيمدينة عالية قبل ظهر الاحد الماضي حضرهعدد من ابناء المنطقة الممثلين لمختلف الفئات الوطنية والاجتماعية والسياسية من هيئات ونوادي وشخصيات وطنية وديمقراطية .

وصدر عن المؤتمر بيان دعا الى نبذ كل اشكال الاقتتال الاهلي والطائفي معلنا حرصه على الحياة الديمقراطية واستمرارها وتطويرها كما دعا الى الاسراع في تاليف الحكومة لاعادة الاستقرار واكد حرص المؤتمرين على الاخوة اللبنانية الفلسطينية وتلاحم الشعبين وتضامنهم لرد الاعتداءات الاسرائيلية وانتهاكها الدائم للجنوب داعيا الى تحصينه لردع كل اعمال التوسع والاعتداء من الجيش الاسرائيلي .

كما اعلن البيان وقوفه مع كل قوى الشعبوقاته واحزابه وشخصياته التي تسرىوتؤكد الحريات السياسية والثقافية والمساواة الاجتماعية والاقتصادية واعلن البيان وقوفه امام كل مؤامرة تحاك لزج المنطقة في اي شكل من الاشكال الطائفية او اثارة الفتنة كما ضم صوته مع كل الاصوات الوطنيةلتجاوز الازمة بالطرق والوسائل الديمقراطية والاجتماعية والوطنية والاقتصادية العلمية والسليمة .

مقررات اللجنة المنبثقة عن المؤتمر الشعبي

عقدت اللجنة المنبثقة عن المؤتمر الشعبي والاحزاب الوطنية والتقدمية اجتماعا يوم الجمعة الماضي لدراسة الوضع السياسي والامني في البلاد .

وصدر عن الاجتماع المقررات التالية :

اولا ــ استنكار الاستفزازات والتحرشات الكتائبية لجر البلاد الى فتنة اهلية .

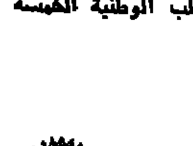
ثانيا ــ أستنكار دعم قوى الامن الداخلي للعناصر الاستفزازية ضد اهالي الشياح .

ثالثا ــ دعم اهالي الشياحوانصار الحركة الوطنية في مواجهتهم للاعتداءات الوحشية .

رابعا ــ الاستمرار في دعم الرئيس المكلف رشيد كرامي ورفض اعتذاره .

خامسا ــ الدعوة الى اضراب عام وذلك يوم الاثنين الموافق ٣٠ حزيران.

سادسا ــ الدعوة الى عقد مؤتمر شعبي في نادي خريجي المقاصد وذلك في الساعة السادسة من يوم الاثنين الموافق ٣٠ حزيران للتعبئة التحركات السياسية والجماهيرية لمواجهة الموقف المستجد وما اليه المطالب الوطنية الخمسة .



عمال سليب كونفورت يحققون انتصارا رائعا

انتهى اضراب عمال سليب كونفورت في الاسبوع الماضي بتحقيق مطالبهم في الزيادة السنوية التي تعطى للعمال بمثابة مكافاة الانتاج.

وكانت الادارة قد حاولت التملص من اعطاء الزيادة مبررة ذلك بالخسارة التي لحقتها نتيجة الاحداث الاخيرة. ولكن العمال اعلنوا رفضهم لتحمل مسؤولية احداث لم يتسببوا في حصولها والتفوا حول لجنتهم وحول نقابات قطاعهم معلنين الاضراب حتى تحقيق المطالب .

وبالفعل فلقد تم الاتفاق بين نقابات عمال الصناعات الخشبية واللجنة العمالية في المعمل من جهة وبين ادارة الشركة من جهة اخرى في اجتماع حضره ممثلون عن وزارة العمل على حفظحقوق العمال والمستخدمين في المعمل .

اصحاب الامتياز
محسن ابراهيم وشركة دار التقدم العربي للصحافة والطباعة والنشر

الحرية

المدير المسؤول
نهلة الشهال

المدير الاداري
سامي مشاقة

السعر في البلدان التالية :

لبنان ٢٥ ق. ل
سوريا ٥٠ ق. س
الكويت ٦٠ فلس
عدن ١٠٠ فلس
ابو ظبي ٧٥ فلس

مكاتب الادارة والتحرير

شارع المحمصاني ، متفرع من شارعي بشارة الخوري وعمر بن الخطاب ــ منطقة العاملية ــ محلة راس النبع ــ بناية فؤاد درويش
هاتف ٢٤٧٥٥٢ ــ ص.ب ٨٥٧ ــ بيروت ــ لبنان .

موضوع الغلاف

بعد فشل التصعيد في فك العزل عن الكتائب

انحدار المؤامرة الانعزالية ..

لا شك ان الرسالة التاريخية التي وجهها ابو عمار للبنانيين في بحر الاسبوع الفائت هي نقطة تحول بارزة في مسار الازمة السياسية اللبنانية .

فقد كانت هذه الرسالة بالتسامح الواضح الذياتسمت به مساهمةفلسطينية مخلصة لايجاد مخرج للازمة في لبنان . وذلك ان بعضالاطراف الانعزالية اصر عليها ، حتى يقوم بدوره «بحلحلة» موقفه وصولا الى الحل الوحيد الذي بات ممكنا بعد كافة التطورات ؛ وهو تاليف حكومة تكرس جو المهادنة السياسية ، منصرفة الى تجاوز واستئصال الاسباب الحقيقية للازمة بواسطة العمل على تنفيذ المطالب التي افتعل حزبالكتائب اصلا مجازره المتتالية في وجه طرحها والسعي لتنفيذها .

استغلال رسالة ابو عمار

كان من المفترض ان تطلق رسالة ابو عمار سلسلة من التفاعلات السياسية جرى الاتفاق عليها مسبقا ، فيبادر حزب الكتائب امام هذه الخطوة الايجابية المتسامحة الى الاعلان عن عزوفه عن الاشتراك في الحكومة واطلاق يد الرئيس المكلف حتى يصار الى تشكيل حكومة « هدنة وطنية » بالتشاور بين الرئيس المكلف والرئيس فرنجية .

لكن الذي حصل هو عكس ما كان متوقعا . فعوض ان تستثير رسالة القائد العام للثورة الفلسطينية ردة فعل ايجابية عند الكتائب ومن معها ، وهذا امر كان متفقا عليه كما قلنا ، بادر حزب الكتائب وكافة اصحاب «الرؤوس الحامية» ممن يؤيدونه في الاجهزة الرسمية الاساسية . وبعض الشراذم العنصرية الانعزالية مثل « جبهة حراس الارزة »، وبدعم ملحوظ حتىمن «الوطنيين الاحرار » ، بادر كل هؤلاء لاستغلال رسالة ابو عمار على غير الوجه المتفق عليه والذي يمكن وحده ، حقا ، من جعل الرسالة المذكورة منطلقا لدفع الازمة باتجاه الانفراج .

ولا شك أن كل هؤلاء سعوا الى مثل هذا الاستغلال للرسالة الفلسطينية، محكومين باوهام متعددة اهمها التصور ان مضمون الرسالة ، بما هو محاولة لامتصاص جو الازمة السياسية في بعض وجوهها ، وبما هو ايضا اعادة تذكير بالمنطلقات الاساسية التي تحكم سلوك حركة المقاومة في لبنان ، ان هذا المضمون هو نقطة انطلاق « لمسار جديد » في العلاقات بين حركة المقاومةالفلسطينية والجماهير اللبنانية العريضة، والحركة الوطنية اللبنانية نفسها ، وان هذا المسار الجديد سيكون تعبيرا عن سعي المقاومة الفلسطينية الى الموازنة بين اعدائها المعلنين والمكشوفين وبين اصدقائها المعلنين والمكشوفين، لتغض الطرف عن عداء هؤلاء وصداقة هؤلاء وتعامل الطرفين على قدم المساواة !!

وبالطبع ليس هناك اكثر سذاجة من هذا التصور الذي يفترض ان العلاقات الكفاحية بين الجماهير اللبنانية والفلسطينية وبين الحركة الوطنية وحركة المقاومة هي علاقات سطحية تعلو وتهبط حسب رغبات حزب الكتائب واعوانه، في حين ان كافة المعارك الوطنية الممتدة من١٩٦٩ حتى اليوم تثبت ان هذه العلاقاتهي اكثر رسوخا بكثير مما يعتقد البعض واكثر مناعة من ان تتأثر بكل المحاولات اليمينية المشبوهة ، والمستمرة ، من اجل فك عرى التلاحم اللبناني ــ الفلسطيني.

لان هذا الوهم هو الذي حكم نظرة الكتائبيين وحلفائهم الى رسالة القائد العام للثورة ، وهو وهم لا علاقة له لا من قريب ولا من بعيد بجوهر الرسالة وما اريد منها ، فان حزبالكتائب حاول الاستقواء ببادرة الانفراج السياسي التي اطلقتها المقاومة ، حتى يتمادى في التصلب والتشدد وحتى يعود الى التصعيد .

التصعيد العسكري والسياسي

التصعيد العسكري الكتائبي ، ردا علىرسالة ابو عمار ، اخذ ابعاداً واسعة ليلة اذاعةالرسالة بالتحديد . ففي هذه الليلة كانت الصواريخ والقذائف الكتائبية تنهال على الشياح ، وكانت مشاركة قوى الامن في القصف واضحة لا لبس فيها . فكافةمدرعات قوى الامن الداخليالموجودة في عين الرمانة والمكلفة باطلاق النار على مصادر النيران لم تر مصدرا للنار غير اهالي الشياح الذين ضبطوا اعصابهم طويلا فركزت نيرانها عليهم وشاركت مع الميليشيا مشاركة علنية في محاولة لتاديب الشياح والاحياء الوطنيةالمجاورة.

وارفقت الكتائب هذا التصعيد العسكري بتصعيد سياسي مماثل اذ ان الاجتماع الذي عقد في القصر، غداة اذاعة رسالة الاخ ابو عمار ، بين فرنجية وشمعون والجميل ، انتهى على غير ما كان « متوقعا » ، اذ بادر حزب الكتائب ، عوض الرد على الايجابية الفلسطينية بالمثل ، الىالاعلان عن التمسك بالموقف الاصلي للحزب وهو المطالبة بحكومة اتحاد وطني يدخلها الكتائب ، وتجري مصالحة « وطنية » غيرمشروطة ولا تتعهد بتنفيذ اي من المطالب الوطنية المرفوعة .

اي باختصار اعاد الكتائبيون البلاد ، وبسرعة ، الى الجو السياسي الذي سبق اذاعة رسالة ابو عمار ، وكان شيئا لم يكن . وكان الرسالة الفلسطينية المتسامحة لا تشكل تطورا سياسيا جديدا يفترض مقابلته بتطور سياسي اخر ، كان متفقا عليه اصلا .

حساب الحقل وحساب البيدر

وبالاضافة الى وهم وجود شرخ ما في العلاقات اللبنانية ــ الفلسطينيةالكفاحية كان حزبالكتائب يتصور انه لن يجد امامه التعبئة الوطنية الكفيلة باحباط مخططاته ، ولا الشارع الوطني المشحون والمستنفر سياسيا والمتاهب لصد الاستفزازات وردعها . ولن يجد : وهذا في غاية الاهمية ، وحدة الصف بين مختلف القوى التي جمعهارسميا الاتفاق على ترشيح كرامي وربطها ضمنيا موقف عملي واحد من مسالة استبعاد الكتائب وهو موقف عبر عنه بوضوح رشيد كرامي في حديثه المنشور في مجلة الحوادث .

لكن حساب الحقل لم يتطابق ، مرة اخرى ، مع حساب البيدر . واثبتت الاحداث وتطوراتها بشكل قاطع خطأ الحسابات الكتائبية التيكشفت عجزها الكامل عن استيعاب العاملين التاليين وادخالهما في حسابها :

اولا ــ رغم كل ما يزخر به المسرح السياسي من تحركات وشخصيات وقوى وهيئات، ثمة حقيقة راسخة هي العلاقة الوطيدة التي تربط المقاومة الفلسطينية بالجمهور الوطني اللبناني .

ثانيا ــ ان اليسار اللبناني يلعب دورا متناميا ضمن الحركة الوطنية وضمن البلاد بصورة عامة ولا يجدي فتيلا مع هذا الدور المتنامي محاولة حصره ومحاصرته والتقليل من اهميته على طريقة الشيخ بيار باطلاق الاوصاف والنعوت حول « القلة الفاجرة » و «حفنة المرتزقة والمستوردين» الى ما هنالك من تسميات لا تفيد الا في الكشف عن مدى جهالة صاحبها ومطلقها .

الرد في الشياح واثاره

ردا على هذا التصعيد لم تجد الحركة الوطنيه امامها سوى التمسك بمواقفها السياسية والاصرار عليها والانتقال منفترة الصبر على العدوان الكتائبي الى فترة الردع العسكري المحدود له .

وهذا ما جرى فعلا ، مما ولد سلسلة من النتائج واوضح مجموعة من الحقائق لا بد من تسجيلها :

اولا ــ تحولت الشياح ، وبسرعة ، الى نقطة استقطاب للحركة الوطنية اللبنانية والى رمز لكل المواجهة القائمة مع القوى الانعزالية والطائفية، والىعنوان للصمود لا يجوز باي شكل منالاشكال السماح بتشويهه .

ثانيا ــ اندحرت سريعا الاوهام التي تصور اصحابها ان المقاومة الفلسطينية تخلت عن علاقاتها الكفاحية الوثيقة بالجمهور الوطني المؤيد لها . وكذلك اندحرت خرافة عجز الحركة الوطنية اللبنانية عن ان تتحمل مسؤولية الدفاع عن الجماهير التياحتضنتها اثناء الدفاع عن المقاومة.

ثالثا ــ كانت نتيجة محاولة التاديب هذه لا صمود موقع الشياح مع كل ما يمثله فحسب : بل ايضا زج كل الذين ترددوا طويلا تجاه قضية « العزل » ودفعهم نحو الانحياز الواضح الى موقف احد معالمه البارزة المطالبة بحكومة غير حزبية تعيد الهدوء والاستقرار الى البلاد ، وهو الموقف الذي شددت عليه الحركة الوطنية من البداية وطالبت جميع القيادات السياسية وغير السياسية باعتباره الموقف الوحيد القادر على الدفع نحو المخرج الجدي الوحيد للازمة .

.. ثم جاء بيان الاحزاب

بعد الرد السياسي والردع العسكري بادرت الاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية الى الاستمرار في نهجها الهجومي الموجه ضد حزب الكتائب تحديدا ، وضد كافة المتواطئين معه .

وجاء بيان الاحزاب عقب الاجتماع الذي عقد ظهر نهار الجمعة في نادي جمعية خريجي المقاصد يؤكد على النقاط التالية :

اولا ــ دعم صمود الجماهير الوطنية في منطقة الشياح ...

ثانيا ــ شجب الدور الذي تلعبه قوى الامن في مساندةعصابات الكتائب والفصائل المتعاونة معها .

ثالثا ــ اعتبار عقدة عدم تشكيل الحكومةناجمة عن ان رئيس الجمهورية لا يتخذ موقفا حاسما لتسهيل مهمة الرئيس المكلف .

البقية على الصفحة (١٥)

لبنان

الصلح العشائري مدخل الكتائب لعرقلة تشكيل الحكومة ونسف المطالب

تعددت المحاولات التي بذلت لتطويق شعاري عزل الكتائب وتحقيق المطالب الوطنية ، وكانت اهم المحاولات تلك التي رفعت شعار المصالحة الوطنية الفورية في وجه شعار الحكومة التي تستبعد الكتائب وجبهة النضال معا .

ودعا البعض الى لجنة انقاذ تجري مصالحة وطنية عامة مما يمهد الطريق لتاليف حكومة « اتحاد وطني » تدخلها الكتائب . في حين اصر البعض على تشكيل حكومة انقاذ من دون الكتائب وجبهة النضال على ان توسع بعد شهر او شهرين ويدخلها الطرفان .

والملاحظ ان القسم الاكبر من هذه الحلول الوسطية يتوقف عند شكل الحكومة فحسب ويتعمد تجاهل جوهر الخلاف الذي ما زال قائما ، والذي تشكل المطالب الوطنية اساسه الصلب ، الذي جعل البعض يصطدم بالعزل باستمرار دون أن يعترف بالجهة التي تفرضه وبالهدف الذي ترمي اليه من وراء الاصرار على هذا الشعار .

وبين القوى اليمينية كافة قد يكون حزب الكتائب هو الحزب الاكثر وعيا لما يعنيه شعار العزل ، لا باعتباره عقابا على الجرائم فحسب ، بل باعتباره ايضا المدخل لفتح ملف العلاقات بين اللبنانيين على مصراعيها وبشكل ياخذ بعين الاعتبار وزن القوى الجديدة التي فرضت نفسها على الساحة اللبنانية. ولان حزب الكتائب يعي الارتباط العميق بين الشعارين فانه يعارضهما معا بشدة ويعمل باتجاه تاليب القوى المؤيدة للصلح العشائري الفوري على ان يجري البحث بالمطالب فيما بعد وبعد ان تكون الاحوال هدأت وزال عن هذه المطالب طابع التحدي الذي ارتدته !!

ولهذا كان من حق الحركة الوطنية التي تتاهب لطرح برنامج وطني مطلبي ديمقراطي تغييري واسع ان تنظر بعين الحذر والتحفظ الى كل الدعوات التي ارتفعت من اجل صلح عشائري يقفز فوق المطالب ، ويتجاهلها، بحجة ان الاوان غير مناسب حاليا لطرحها .

ولهذا ايضا كان من حق الحركة الوطنية ان ترى في هذه المحاولات لاجراء مصالحات مبتسرة وغير قائمة على اية اسس واضحة محاولات لابقاء الوضع على حاله ولقطع الطريق امام التسوية الجدية الوحيدة القابلة للاستمرار والتي ياتي طرح المطالب والعمل على تنفيذها في رأس مهامها العملية .

ولما كان الاستعداد الجدي لبحث هذه المطالب هو معيار الاستعداد الجدي « للمصالحة الوطنية » ولاخراج البلاد من ازمتها فان ما يمكن قوله بثقة هو ان حزب الكتائب ، وغيره من القوى اليمينية الانعزالية ، لم يبذل اية جهود في هذا الاتجاه ، على العكس ، صعد موقفه المعادي للمطالب الوطنية ، وارفق هذا التصعيد السياسي بتصعيد عسكري ، مما زاد من صعوبة « الحوار المطلوب » لانهاء الازمة على اسس واضحة .

كمال جنبلاط : المصالحة المشروطة

بيان الرابطة المارونية

في هذا السياق ، سياق سد الطريق امام التسوية الحقيقية ، جاء بيان الرابطة المارونية ليضع النقاط فوق الحروف .

قد لا يكون للرابطة المارونية اي وزن خاص، وقد تكون قوتها الوحيدة هي مجموع قوى الشخصيات والاحزاب والهيئات المارونية التي تشكلها (وهذا غير صحيح تماما بعد ان شرعت الرابطة في تنظيم ميليشيا خاصة بها) غير ان لاصدار البيان في هذا الظرف بالذات معنى يتجاوز الحجم المستقل الذي تمثله الرابطة المارونية .

في بيان الرابطة اصرار على التمسك بالميثاق الوطني وعلى كون الرئاسة الاولى هي للموارنة باعتبار ان الرئيس الماروني يمثل كل المسيحيين العرب وفي البيان تجديد للمطلبين الملحين اللذين تطالب الرابطة بهما : بسط السيادة اللبنانية على كل المناطق ، وضبط الطارئين ، كما انه يعد المطالب الوطنية الخمسة فيتحفظ عليها واحدا واحدا مع اغفال ذكر ولو كلمة واحدة عن مطلب تعديل قانون تنظيم الجيش .

ان لهذا الموقف السلبي الكامل وظيفة وحيدة في هذه الظروف هي محاولة فرض صلح عشائري يضع المطالب جانبا ويعيد تركيب التوازنات السابقة بشكل يكفل استمرار الامتيازات الطائفية والاجتماعية اولا ويرفض التعبير عن التغير النسبي في ميزان القوى بعد تصاعد النضالات الشعبية ، واحتلال الحركة الوطنية موقعا هاما ومتقدما، والحاق الهزائم المتتالية بالمشاريع اليمينية بدءا بمحاولة تصفية المقاومة وصولا الى اسقاط الحكومة العسكرية .

وتستند هذه المحاولات الحثيثة لتمييع المطالب الوطنية الى تكتيك مؤداه ان للطرف الاخر مطالب ايضا ، فبسط السيادة وضبط الطارئين هما ، في بيان الرابطة المارونية ، كفة الميزان الاخرى في وجه المطالب الوطنية.

وبما أن للرابطة ومن معها مطالب ، وبما أن عندها ما تاخذه على السلطة ، وبما انها محرومة من بعض المسائل ، فان الجميع هم بالتالي على قدم المساواة والحل الافضل يكون عند ذلك تجاوز المطالب والمطالب المضادة واقامة الصلح العشائري التقليدي على طريقة « عفا الله عما مضى ... » .

هذه الطريقة في تمييع المطالب الوطنية عبر موازنتها بمطالب اخرى ، ومن اجل الامعان في سد المنافذ امام اية تسوية جدية ممكنة، لم تكن صنيعة الرابطة المارونية وحدها او صنيعة الجهات التي اوحت للرابطة بموقفها بل كانت بالدرجة الاولى صنيعة حزب الكتائب .

التصعيد الكتائبي

مرة يعتبر حزب الكتائب ان لا خلاف في الجوهر بين اللبنانيين ، ومرة يعتبر ان الخلاف هو في الجوهر ، ومرة يهدد باعادة النظر بالصيغة اللبنانية ، ويعتبر المطالب الوطنية دعوة الى (قبرصة) لبنان ، ومرة اخرى يمتدح الصيغة اللبنانية الفريدة ، ويعلن انه موافق على المطالب الوطنية شرط ان يؤخذ بالتفسير الذي يقدمه لها ، وهو تفسير يطيح بكل مضامين هذه المطالب .

يقول بيار الجميل (الجمعة ٢٠ حزيران): « بالنسبة الى المطالب لا اظن اننا رفضنا البحث باي مطلب بنية حسنة .. ولناخذ مثلا قانون الجيش .. من منا يمكن ان يقف في طريق اي عرض عاقل مدروس ناضج يوصل الى الاصلاح لا الى الخراب ... مثلا مسالة الجنسية ، ما الفائدة اذا صار تفاهم بين المسلمين والمسيحيين على الجنسيات وتجنس اغراب من كل انحاء العالم وزاد عدد المسلمين او المسيحيين واصبح اللبناني الاصيل غريبا في بلده يعني ابن الخازن ، وابن حبيش، وابن الداعوق ، وابن بيهم وغيرهم من العائلات الاصيلة يصبحون اغرابا .. » .

هذا الكلام العام ، المعادي لجوهر المطالب المطروحة يشير حقيقة الى ان الخلاف مع الكتائب هو الجوهر وانه خلاف لا حول التطورات العامة لمصير لبنان فحسب بل حول السبل الكفيلة باخراج البلد حاليا من ازمته .

واذا كان حزب الكتائب يطالب باشراكه في الحكومة وهو على موقفه هذا من المطالب فلانه يعرف ان هذا هو السبيل الافضل لقطع الطريق على قيام الحكومة الوحيدة الممكنة في ظل الاوضاع الحالية وهي الحكومة التي تاخذ المطالب بعين الاعتبار وتعمل على تنفيذها .

« عشيرة اليسار » وعشيرة اليمين

لماذا هذا الاصرار الكتائبي على عدم الاعتراف بشرعية المطالب ؟ ولماذا هذا الدور للرابطة المارونية وبايحاءات معروفة لسد الطريق امام الخروج من الازمة ؟

ان العامل الاول وراء سلوك هذه الاطراف هو انها لا زالت تستميت دفاعا عن الامتيازات الطائفية والاجتماعية التي تهدد المطالب بالتقليل منها وانتزاع بعضها واقامة توازن جديد محلها . وفي مجال الدفاع عن هذه الامتيازات لا باس من التهديد باعادة تفجير الاوضاع في البلاد مجددا والعودة الى حالة الاشتباكات السابقة .

اما العامل الثاني وراء هذا الاصرار فهو خشية هذه الاطراف من فتح ملف المطالب في هذا الظرف بالذات . اذ ان فتح ملف الوضع اللبناني على قاعدة ما وصل اليه التوازن السياسي في لبنان واستنادا الى الاتجاهات المحتملة لتطوره ، قد يؤدي الى فتح ثغرة في جبهة اليمين والقوى الانعزالية والطائفية يصعب سدها كما يصعب منع القوى الاخرى من اختراقها لفرض تنفيذ « مطالب متطرفة » .

اما العامل الثالث فهو ان الكتائب والذين يدعمونها غير مدركين بعد لطبيعة التطور الذي شهده لبنان ولا يزالون يعتقدون ان آل الداعوق وبيهم » هم في قيادة الطرف الاخر من المعادلة اللبنانية وان الصلح العشائري بالتالي ممكن جدا طالما ان كل طرف سيغض النظر عن حصة الطرف الاخر في « جبنة المغانم » .

ان الرغبة في الصلح العشائري ، بما هو صلح يتجاهل المطالب الوطنية ، تنام على حرير ان البلد عشيرتان لا زال بامكان التقليديين في الطرف الاخر امتلاك زمام قيادة العشيرة الخاصة بهم . وانه من السهل على هذه العشيرة المقابلة خلع اللباس « اليساري » و « الوطني » الذي تفرضه عليها « قلة فاجرة » حسب ما تسمي جريدة « العمل » الجماهير العريضة الملتفة حول الاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية في لبنان !

وليس غريبا ان تتحكم مثل هذه الاوهام والاغراض براس الكتائبيين ، وامثالهم طالما ان بعض المعروفين بالتنور ، مثل غسان تويني يظنون انه بالامكان اجراء صلح عشائري تقليدي في لبنان يتجاوز المطالب والحركة الوطنية معا ويقفز فوق كافة الحقائق التي فرضها نضال الجماهير على اللعبة السياسية التقليدية في لبنان .

شروط المصالحة

اذا كانت الدعوة الى المصالحة هي الرد على المطالب الوطنية وهي السبيل بالتالي الى تعقيد الوضع ووضع العراقيل امام الرئيس المكلف عبر ارغامه على تجاهل كل ما حصل (وهو تجاهل لا يستطيعه الرئيس المكلف كما اوضح ذلك في مقابلة مع مجلة « الحوادث ») . فان الرد المناسب على هذا التعقيد جاء على لسان كمال جنبلاط وباسم الحركة الوطنية اللبنانية عندما اوضح ان لا اعتراض على اية مصالحة وطنية عامة تقوم على الاسس التالية : الاعتراف بان لبنان بلد عربي ، والايمان بوحدة بنية وارضه ، والموافقة على المشاركة الشاملة الديمقراطية بكل اوجهها ، واعلان الايمان بالديمقراطية السياسية ، واطلاق حرية العمل الحزبي بدون قهر ، والالتزام بالمحبة المسيحية ، ورفض الانظمة العسكرية للاحزاب ، والالتزام بعدم حماية الاحتكارات ، والعزوف عن التهييج الطائفي ، والامتناع عن ارهاب المسيحيين والقاطنين في المناطق التي تسيطر عليها الميليشيات ، واظهار الاخوة للعرب العائشين في لبنان . والاعتذار عن الجرائم الدامية التي وقعت منذ مجزرة عين الرمانة وابداء الاستعداد للمثول امام المحاكم وتمكين قوى الامن من الدخول الى بعض المناطق التي تحتلها الميليشيا ، وايجاد صيغة للوجود الفلسطيني تاخذ بعين الاعتبار الانجازات السياسية التي حققتها المقاومة وتتجاوز ايجابيا ، كافة الصيغ السابقة .

واعلن جنبلاط ان هذه الشروط هي المقدمة الاساسية والضرورية لاجراء المصالحة الوطنية العتيدة وحتى لا تكون هذه المصالحة صلحا عشائريا تقليديا يتجاهل الدم المراق والخسائر التي وقعت .

وقد رات جريدة العمل في هذه الشروط تحويلا للحزب الى « جمعية خيرية » معبرة بهذا عن رفضها « للمصالحة المشروطة » وعن رغبتها المتزايدة وضوحا في فرض مصالحة تضرب عرض الحائط بكل ما جرى .

ان السعي لفرض مصالحة من هذا النوع هو مصدر العراقيل امام تسوية حقيقية تكون مرآة صادقة لدرجة تطور الوضع السياسي فعلا . والسعي لفرض مصالحة من هذا النوع البالي هو مصدر العراقيل الموضوعة امام الرئيس المكلف بهدف تحدي الصف الذي رشحه ودفعه نحو الياس فالاستقالة .. والسعي لفرض مصالحة من هذا النوع هو الذي سيكون ، في حال نجاحه نوعا من التئام الجراح « على زغل » مما يهدد في كل مناسبة ووقت باعادة النزيف الى الجسد الذي اصبح واهنا .

رئيس الاتحاد الوطني لنقابات العمال يتحدث « للحرية » :

الفئات الشعبية دفعت الثمن

في الاحداث الاخيرة حرم قسم كبير من الفئات الشعبية من تحصيل قوته اليومي ، وواجه العمال ، بعد انتهاء الاحداث رفضا قاطعا من قبل ارباب العمل لدفع اجور ايام التعطيل القسري . وكانت الفئات الشعبية قد دفعت خلال الفتنة الكتائبية الثمن الافدح من دماء ابنائها الذين سقطوا اثناء ذهابهم الى العمل او ايابهم منه .

باختصار، دفعت الفئات الشعبية ثمن الفتنة غاليا . وهناك محاولات مستمرة لارغامها على تحمل المزيد من التبعات .

والمقابلة التالية مع القائد النقابي الياس الهبر ، رئيس الاتحاد الوطني لنقابات العمال والمستخدمين في لبنان ، تكشف بعض جوانب هذا الوضع ، فماذا يقول الياس الهبر .

« لا شك ان الاحداث الاخيرة المؤلمة التي وقعت بعد مجزرة عين الرمانة والمضاعفات السياسية التي رافقتها كانت موضع اهتمام جدي من قيادة الحركة النقابية من الناحيتين السياسية والاقتصادية ــ الاجتماعية. سياسيا تحركنا بشكل يؤدي الى تدعيم الوحدة والاخوة اللبنانية الفلسطينية وهذا فعلا ما تم بيننا وبين الاتحاد العام لعمال فلسطين وايضا بالمقابلة المطولة الايجابية التي جرت مع الاخ ابو عمار من قبل الاتحاد العمالي العام ويمكن القول ان هذا التحرك مع عمال فلسطين اكد بوضوح ان الشعب الفلسطيني بقيادته السياسية والعمالية يعمل وباخلاص لما فيه امن واستقرار لبنان .

واعتبرت القيادة ايضا ان اي وضع مضطرب على الساحة اللبنانية لا بد وان يؤثر على المقاومة وحركة التحرر العربية وانطلاقا من هنا كان التاييد مطلقا لفرض الامن والاستقرار واستعداد المقاومة لذلك كان واضحا

القضية الثانية على الصعيد السياسي ان الحركة النقابية تحركت بالاضافة الى مزيد من الامن والاستقرار لكونها تعتبر انه بدون امن لا يمكن للطبقة العاملة ان تتابع مسيرتها وبالتالي سيما وانه تبين ان بعض الاوساط حاولت استغلال الموضوع بشكل طائفي وقد تمكنا كحركة نقابية بواسطة اللقاءات والبيانات والاجتماعات ان ندعو العمال الى عدم الاقتتال بين عامل واخر وهذا ما ساعد على تهدئة الاوضاع . ولمزيد من التهدئة طرحنا تشكيل الحكومة باسرع وقت ممكن بعد ان تردت الاوضاع .

طالبنا بتشكيل الحكومة ليس بالمعنى الذي يطالب به البعض بالحكومة القوية او حكومة العسكر وانما حكومة مدنية حتى ولو من خارج المجلس النيابي قادرة على اعادة البلاد الى وضعها الطبيعي انطلاقا من اسس سليمة باتجاه توسيع القاعدة الديمقراطية للتمثيل الشعبي ــ قانون الانتخاب وسواه ــ وصولا الى اجراء تغيير جذري على بنية المجتمع الاقتصادية والاجتماعية وصولا الى الغاء الطائفية السياسية التي على حسابها فتحت دكاكين ودكاكين .

تقدير الخسائر

□ هل يملك الاتحاد الوطني تقديرا اوليا للخسائر التي اصابت البلاد من جراء الاحداث الاخيرة ؟

ــ اما بالنسبة لنتائج الاحداث الاقتصادية فمن الصعب تقدير الخسائر بالارقام نظرا لعدد المرافق التي اصيبت . فقطاع الاصطياف اصيب كليا وبالنسبة الى قطاع السياحة الاوروبية ــ باعتبار ان الاصطياف هو عربي ــ يمكن القول ان الغاء الحجوزات سيستمر الى نهاية عام ١٩٧٥ . وبالنسبة لتجارة الترانزيت او وقف الانتاج بالمصانع نتيجة الاحداث فهذه كلها خسائر كبيرة ولا يمكن تقديرها وبرأينا تتجاوز المليارات من الليرات اللبنانية . وهذه الخسائر بدات تاثيراتها تظهر على الطبقة العاملة ! هذه الانعكاسات كان مثلها في معمل سليب كونفورت والاضراب الذي جاء ليدافع عن الحقوق المكتسبة. وغيرها كثير مثل تعرض العمال لحسم الاجور للتسريح الجماعي من العمل .. وفعلا يمكن القول ان كافة النقابات تسعى وخاصة العاملة في القطاع السياحي والصناعي تسعى للتخفيف من حدة الضرر على الصعيد العمالي .

وهذه الانعكاسات لو وقفت الاحداث من اليوم ، وشكلت حكومة ستظهر بوضوح في تشرين المقبل .

ونحن كحركة نقابية على ضوء هذه الامور كلها ، ندرس مجتمعين ، رغم التباين في وجهات النظر ، ورغم ما للدولة من تاثير مسبق على بعض اوساط الحركة النقابية، ندرس مواجهة هذه الامور بشكل موحد . وما القرارات التي اتخذت في المجلس التنفيذي وصولا الى الاضراب ومجلس المندوبين الذي سينعقد في بحر الاسبوع وما سنقوم به من اتصالات مع القطاعات سوى بهدف تحقيق امرين اساسيين الاول وهو مزيد من الامن والاستقرار وتشكيل حكومة قادرة على تلبية المطالب العادلة ، والثاني هو وضع حد للاقتتال وللازمات التي كادت ان تصبح دائمة في الساحة ويدفع ثمنها العمال والفئات الشعبية . ولو عدنا الى احصاء من اصيب في الاحداث الاخيرة سواء الذين قتلوا او اصيبوا لاتضح لنا ان ٧٥ بالمئة كانوا من الفئات الشعبية الذين كانوا اما ذاهبين الى العمل ام عائدين منه .



الياس الهبر : تشرين سيكون حارا

فنحن حينما نطرح شعار الامن وشعار الدولة العصرية ندفع باتجاه حكم وطني ديمقراطي يتجاوب مع رغبات المواطنين في سبيل مزيد من التطور في مختلف المجالات السياسية والاجتماعية والاقتصادية .

الاضراب لا زال واردا

□ دعوتم الى اضراب عمالي لمواجهة التطورات فهل الفكرة لا تزال واردة ؟

ــ فكرة الاضراب لا تزال واردة وعدم اكتمال النصاب في مجلس المندوبين كان سببه تدخل السلطة وبرأينا ان الخلافات الداخلية يمكن تذليلها لكن تدخل السلطة اعاق الاجتماع .

اضرابنا اضراب عمالي ودعونا الهيئات الاخرى للمشاركة ولكن الهيئات الاقتصادية تتخوف وقد طرحت علينا اتخاذ موقف ضد العزل وقلنا هذا موقف الاحزاب ولا نريد ان نكون فريقا بل نريد ان ننصرف كقيادة عمالية .

العمال العرب

□ تعرض العمال العرب لمضايقات ولما هو اكثر من ذلك . فما هو تفسيركم لمثل هذه التصرفات؟

ــ الحقيقة ان العمال العرب ، سوريين ام مصريين ام فلسطينيين اعتدي عليهم وبشكل بشع ومناف لابسط العلاقات الانسانية بين المواطن والاخر . ورأينا ان سبب الاعتداءات هو التهييج الطائفي وتم باسلوب فاشي لا يتفق مع الاسس التي يقوم عليها النضال الطبقي والاجتماعي .

وهذا ما استنكرناه واستنكره معنا الاتحاد العمالي العام ولكن يبدو ان الاتحادات العمالية العربية باستثناء اتحاد عمال فلسطين لم تتحرك وهذا ما سنحاول اثارته في لقاءاتنا معهم .

بعض اثار الازمة

□ يلاحظ ان هناك معامل تصرف عمالها او تمتنع من دفع اجورهم . فما هي اكثر القطاعات العمالية تضررا .

ــ في القطاع السياحي العمال الموسميون سيتعرضون لصرف او فصل عقود بنسبة ٥٠ بالمئة ــ يبلغ عددهم ١٠ الاف ــ اما القطاعات الانتاجية الصناعية والحرفية فالتعطيل يكون بنسبة ٢٠ او ٥ او ٣ عمال . ويمكن القول ان هناك صرفا في كافة المؤسسات . اكثر من ذلك ان الاحياء المقفلة التي وقعت تحت ادارة الميليشيات ارتفعت فيها الاسعار بنسبة جنونية وقد ابلغنا وزارة الاقتصاد بهذا الواقع لان الشعب هو الذي يدفع الثمن، لان كيلو البندورة وصل الى ١٥ ليرة .

كما ان المدارس زادت الرسوم بنسبة ٢٠ بالمئة وقد اتصلنا بوزير التربية الذي اجاب خطيا انه لا يستطيع فعل شيء ولكنه سيحاول .

وعلى اي حال : سيكون تشرين حارا لان الطبقة العاملة لن تسمح بان تدفع مثل هذا الثمن الباهظ .

فلسطين

إسرائيل عنصرية كجنوب أفريقيا

الناس في اسرائيل على أنواع .. والبطاطا « يهودية وغير يهودية »

« اسرائيل عنصرية كجنوب افريقيا » هذا ما قاله اسرائيل شاحاك ، في مقابلة اجرتها صحيفة انتركونتيننتال برس في عددها الصادر يوم ٣١-٣-٧٥ .. وتنشر « الحرية » فيما يلي فقرات اساسية من هذه المقابلة .

واسرائيل شاحاك ، هو رئيس جمعية حقوق الانسان في « اسرائيل » واستاذ الكيمياء العضوية في جامعة تل ابيب. هاجر الى فلسطين عام ١٩٤٥ . كان احد مؤيدي الصهيونية، غير آرائه بعد حرب حزيران ١٩٦٧ التي شارك فيها . ومنذ ذلك التاريخ ابتدأ يلعب دورا بارزا في الدفاع عن الحقوق الديمقراطية في فلسطين المحتلة . ونتيجة لذلك واجه هجوما عنيفا من قبل الرسميين الاسرائيليين وغير الرسميين ومن قبل اجهزة الاعلام الاسرائيلية . ابتداء من اقصى اليمين كمناحيم بيجن ، الذي طالب باعدامه ، وصحيفة جيروزليم بوست التي طالبت بقتله ايضا ، وانتهاء بما يسمى « بالصهاينة الحمائم والصهاينة الليبراليين » .

اكبر خدعة في القرن العشرين :

اسرائيل « مجتمع ديمقراطي !! » .. هذا هو التصور الراسخ في اوساط الجمهور الاميركي وفي اوروبا الغربية . ويرد شاحاك على ذلك « ان هذا اكبر خدعة في القرن العشرين .. ان اسرائيل في حقيقتها عنصرية كجنوب افريقيا . بل انها ، ببساطة ، اكثر زيفا واكبر مقدرة على تضليل الرأي العام الشعبي في الولايات المتحدة » . والوثائق الرسمية تؤكد ما ذكره شاحاك الذي قال « خذ، مثلا، الاحصاء الاسرائيلي لعام ١٩٧٤ الذي اعد من قبل مكتب الاحصاءات الاسرائيلي فلو فتحته على اي جدول ، دعنا نقول جدول الولادات ، الوفيات ، وفيات الاطفال ..الخ، فانك ستجد انه لا يوجد رسميا في اسرائيل.. اسرائيليون ، ولكن يوجد يهود وغير يهود. وهذه اول خدعة .

وعندما تورد الاحصاءات الاسرائيلية ارقاما من عدد وفيات الاطفال في اسرائيل ، فانك لن تجد ارقاما من اطفال اسرائيليين ، بل عن اطفال يهود وغير يهود . ولن تجد ابدا كلمة اسرائيلي » . ولا يقتصر الامر على ذلك « فاذا القيت نظرة على احصاءات اسرائيل بالنسبة للبطاطا ، فانك ستجد ارقاما عن بطاطا من مزارع يهودية واخرى من مزارع غير يهودية . ليس هناك بطاطا اسرائيلية في اسرائيل . هذا هو تعريف الدولة اليهودية».

اما عن المدن « اليهودية وغير اليهودية» فيقول « اذا ذهبت الى اي مكان حيث يوجد ما يسمى بالمدن التوائم ، كالناصرة والناصرة الجديدة» فانك ستجد ان الناصرة القديمة مدينة مفتوحة . يستطيع اي واحد أن يذهب اليها ، وان يبيع فيها ويشتري ، وحتى انه يستطيع الاقامة فيها بعد موافقة السلطات . لكنك ملزم بان تقدم اثباتا بانك يهودي ، من اجل الحصول على مكان في الناصرة الجديدة» التي تدعى بالناصرة العليا .

ان مجتمعا يطلب فيه مثل هذا الامر على ٩٠ ٪ من مساحته المأهولة ، ليس له اسم اخر سوى انه مجتمع عنصري . نفس الاثبات يطلب في جوهانسبرغ ، لكن الفرق ان الناس يعرفون عن جوهانسبرغ وليس عن الناصرة».

وسياسة التهويد هي الاخرى دليل ساطع على عنصرية اسرائيل « التي اتخذت قرارات رسمية معلنة، تعتزم بموجبها مصادرة جزءا من اراضي الجليل التي يسكنها فلسطينيون من اجل تحويلها الى اراض يهودية صرف ، ومن اجل توطين اليهود فيها فقط » .

اسوأ من وضع السود في امريكا :

وفي الولايات المتحدة، يعاني السود من اضطهاد وتمييز هادئين في مجالات عديدة ابرزها مجالات العمل ، الاسكان والتعليم . اما وضع الفلسطينيين في اسرائيل فهو ، كما يقول شاحاك « اسوأ من وضع السود في الولايات المتحدة، لان الاضطهاد في اسرائيل قانوني . وان يقال انه قانوني فذلك يعني ان نظام الكوتا الموجه ضد العرب يعمل بشكل قانوني » . واعطى شاحاك امثلة عديدة على ذلك، منها ان الطلبة الفلسطينيين في جامعة بار - ايلان في تل ابيب منعوا من قبل البوليس السري من تشكيل لجنة خاصة بهم . كما اصدرت ادارة الجامعة « اعلانا » مباشرا هددت فيه بان اي طالب لا يوقع على عريضة يعارض فيها انشاء اللجنة فانه سيحرم من الاعانات الاجتماعية . ويعلق شاحاك على ذلك « انني اعتقد ان اعلان مباشر كهذا مستحيل في نيويورك » . ومثال ثان ، فان الطلبة الفلسطينيين لا يحصلون على اي اعفاء مالي حتى لو اثبت احدهم انه فرد في عائلة عددها يصل الى ١٢ او ١٤ فردا، في حين يحصل اي طالب يهودي على اعفاء من معظم القسط لو اثبت انه من اسرة يزيد عدد اطفالها عن اربعة .

شاحاك : « ديمقراطية اسرائيل » اكبر خدعة في القرن العشرين

ويقول شاحاك ان الطلبة الفلسطينيين يحرمون تماما من الالتحاق ببعض الكليات كالجغرافيا والجيولوجيا ، في حين يسمح لهم بالالتحاق ببعض الكليات لكن باعداد ضئيلة، كما انهم ممنوعون من السكن في مساكن الجامعة .

وكما يوجد في اسرائيل « يهود وغير يهود » كذلك يوجد نظامان دراسيان منفصلان تماما ، العربي والعبري « فالنظام الدراسي العربي يعاني تمييزا قاسيا في كل المجالات : لايوجد ابنية ، او ان الابنية سيئة ، وتقريبا لا يوجد مختبرات ، والمدرسين ومساعديهم في اكفاء » .

اداب ما بعد عام ١٨٠٠ .. ممنوعة على الفلسطينيين !

ويواصل شاحاك « ان اهم تمييز في نطاق التعليم نفسه، هو ان العرب يجبرون على دراسة كمية ضخمة من الادب العبري - ومن ضمنها مادة الديانة العبرية ، الانجيل، التلمود - بالاضافة الى الادب الصهيوني، وكلاهما باللغة العبرية وتراجم عربية . اما المخصص لتعليم القرآن فانه يقل عن ١٠ ٪ من الوقت المخصص لـ « العهد القديم ». وكل الادب العربي القديم المكتوب بعد عام ١٨٠٠ ممنوع .

وحتى بالنسبة للاداب الاكثر قدما ، فان هناك تركيزا على شعر المديح وجمال الطبيعة، وهكذا . ان كل الاشعار التي يمكن ان تفسر ولو من بعيد جدا على انها اشعار قومية، ممنوعة.

ان معظم الاداب الاوروبية ، وكل الاداب الاسيوية - ادب الصين الكلاسيكية ، مثلا - ممنوعة ايضا . ان على الطلبة العرب ان يدرسوا بدلا عنها الادب العبري ، وبالطبع فان عليهم ان يجتازوا بها امتحانات والا فانهم يمنعون من التقدم شوطا ابعد في دراستهم».

اما عن الوضع في مدارس المدن الكبيرة ، فهناك مدارس للعرب واخرى لليهود، «واليهود ممنوعون من ارسال اطفالهم الى المدارس العربية ، لكن العرب يستطيعون أحيانا الحصول على اذن لارسال اطفالهم الى المدرسة اليهودية . وعلى اي حال ، ليس في منطقتهم، ولكن في منطقة اخرى ، حيث سيكون في المدرسة عربي واحد بين مائة يهودي في صف واحد » .

خدمات بلدية تافهة

اما الخدمات البلدية التي تقدم للفلسطينيين، فهي لا تكاد تذكر « فكل بلدية يهودية تتلقى من الحكومة منحا تصل الى ١٤٠ - ١٥٠ ليرة اسرائيلية سنويا عن كل فرد . اما المنح التي تعطى للبلديات العربية فانها تتراوح بين ٧ - ٢٠ ليرة سنويا عن كل فرد . والبلديات الدرزية تتلقى حوالي ٢٠ ليرة ، مرة اخرى قانونيا وعلنيا » .

التمييز في مجال العمل والاسكان

يقول شاحاك ان التمييز ضد الفلسطينيين في مجال العمل كمثيله في الولايات المتحدة . من الصعوبة بمكان ان يعمل الفلسطينيون فيما يسمى بالاعمال الافضل . وهم مسيطرون على ثلاثة انواع من الاعمال : العمل الزراعي الذي لا يحتاج الى مهارة، الاعمال الانشائية التي لا تحتاج الى مهارة او تحتاج الى قليل مهارة، واعمال الخدمات « الاعمال اجرا » .

اما عن التمييز في مجال الاسكان فيقول ان المدن في اسرائيل على نوعين : نوع قائم على اراضي خاصة، ولصاحب العقار الحق في ممارسة او عدم ممارسة التمييز . اما الثانية فهي المدن القائمة على اراض تابعة للصندوق القومي اليهودي ، كالناصرة العليا . ففي هذه الفئة من المدن يجبر صاحب العقار اليهودي على ان يمارس التمييز ، فالقانون يمنعه من تأجير عقاره لفلسطيني وان فعل ذلك سرا واكتشف امره فانه يقدم للمحاكمة، ويغرم ويجبر على فسخ العقد .

قانون الطوارىء لعام ١٩٤٥ : غطاء قانوني للاضطهاد

في مواجهة اي احتجاج يصدر عن الفلسطينيين في اسرائيل تلجأ السلطات الاسرائيلية الى قانون الطوارىء الصادر عام ١٩٤٥ عن سلطات الانتداب البريطاني ، وعن طريقه تقوم بالسجن والاعتقال والنفي وتحديد الاقامة ، بدون محاكمة . وهذا القانون يطبق فقط ضد الفلسطينيين .

ووصف شاحاك السجون الاسرائيلية بانها مرعبة بشكل خاص . وقال ان اجراءات القمع الاسرائيلية لا تضع في اعتبارها الحقوق الانسانية للفلسطينيين . فمثلا ، فان فلسطين الشاعر الفلسطيني ، حددت اقامته في قريته ، البقيعة، بالرغم من ان عمله في عكا ، ومنع من احضار الشاحنة التي يعمل عليها في عكا لتشغيلها في قريته . وهو يعيش الان على مساعدة جيرانه .

تحدث شاحاك عن الشباب الفلسطيني وقال ان عملية تجذير واضحة تنمو وتتبلور في صفوفهم، وهي تطور هام ملفت للانتباه ، وقال ان ذلك يبرز في صفوف الطلبة خاصة ، الذين يعرفون العبرية، واندمجوا في مجموعات يهودية مماثلة .

وقارن بين الجيل الحالي للشباب الفلسطيني الذين ولدوا في اسرائيل ، وبين الجيل الاقدم . وقال ان الجيل السابق عانى الكثير من الاضطهاد ، وكان مقهورا الى حد بعيد جدا . فمقابل كل شاب يعتقل الان كان يعتقل عشرين او خمسين من الجيل الاسبق ،

اما الاضطهاد الذي يعاني منه الشباب الفلسطيني ، فقد تحدث عنه من خلال امثلة: ففي تل ابيب قام البوليس باعتقال ثلاثة من اعضاء لجنة الطلبة الفلسطينيين في جامعة تل ابيب، ونقلهم الى احد المباني ، حيث عذبوا ولاقوا اهانات بالغة، وتلقوا تهديدا بمعاودة الكرة معهم اذا ما واصلوا نشاطهم في اللجنة، وكثيرا ما كان يطرد اقارب اي من الطلبة من عمله ، لمجرد كونه نشيطا بين الطلبة .

ولان الطلبة الفلسطينيين ممنوعون من السكن في مساكن الجامعة، فقد قام عدد من الطلبة باستئجار مسكن لهم فيما يدعى بالبيت العربي . وبمعدل مرة كل عشرة ايام كان البوليس السري يزورهم، وغالبا ما كان ذلك يتم في الساعة الثانية صباحا . حيث كانوا يجبرون على الخروج الى باحة المنزل بملابسهم الداخلية او بملابس النوم، ويجبرون على الوقوف لمدة تزيد عن ساعة في البرد، من اجل ان « يتحقق » البوليس السري منهم. وطبعا كان ذلك يتم مترافقا مع الصفع والاهانات .

في الولايات المتحدة تمييز ضد السود، لكن الوضع في اسرائيل اسوأ بكثير . ففي اسرائيل « لا يوجد ملاذ يمكن اللجوء اليه . ولايتمكن احد من القيام بما تقوم به « الجمعية القومية من اجل تقدم الشعب الملون » في الولايات المتحدة . فلا توجد امكانية لعرض قضية تمييز مهما كانت صارخة امام المحاكم، لانه لا يوجد في اسرائيل قانون يمنع التمييز ضد غير اليهود . وعلى النقيض، فان التمييز الموجه ضد غير اليهود قانوني تماما » .

لا حقوق على الاطلاق لسكان المناطق المحتلة :

يصف شاحاك وضع الفلسطينيين في المناطق المحتلة عام ١٩٦٧ بالمقارنة مع وضع الفلسطينيين في اسرائيل فيقول « انه اكثر سوءا ، لان المواطنين هنا لا يمتلكون اية حقوق على الاطلاق .. ان جميع اللجان، الاحزاب، التنظيمات، وغيرها ، ممنوعة تماما في المناطق المحتلة . وسلطات الاحتلال على استعداد لاعتقال ١٠ - ٢٠ ٪ من شباب المناطق المحتلة وهذا ما حصل في شهر نوفمبر ١٩٧٤ في مدينة جنين حيث اعتقل ١٥ ٪ من شبابها » .

اما عن النفي فيقول « انه لا يمكن نفي المواطنين من سكان اسرائيل الى الخارج، على الاقل، وان كان يتم ذلك من مدينة الى قرية، او من قرية الى اخرى . اما في المناطق المحتلة ، فان الجميع يعرف أن « موفدا للديمقراطية » الاسرائيلية قد ياتي لزيارة العائلة في الساعات الاولى للنهار » حيث يتم اعتقال الاب وابعاده الى الحدود الاردنية او اللبنانية .

اعتراف الامم المتحدة ب م.ت.ف واثره على المواطنين الفلسطينيين :

تحدث شاحاك عن ردة فعل المواطنين الفلسطينيين في اسرائيل فقال ان امالهم لم تنتعش كثيرا اذ « انهم يعرفون ان اسرائيل لا تزال دولة قوية جدا ، تمتلك قوة عسكرية قوية، وقوة دعم كبيرة من حكومة الولايات المتحدة » .

اما عن ردة فعل سكان المناطق المحتلة عام ٦٧ فقال « كانت هناك موجة واسعة من الامل بين الغالبية العظمى من السكان ، لدرجة انهم اعتقدوا ان اعتراف الامم المتحدة هذا سيؤدي الى انسحاب اسرائيل فورا ، وهذا ما لم يتم، ولن يتم حسب رأيي لبعض الوقت » .

وتحدث عن موقف سكان الضفة الغربية وقطاع غزة من م.ت.ف. فقال انه « في عدة مناطق ، كجنوب الضفة الغربية، في الخليل، فان نفوذ الزعماء الاقطاعيين لا يزال قويا ، ومع ذلك فان ٩٩ ٪ من السكان في المناطق المحتلة يعتبرون م.ت.ف ممثلة لهم » .

وقال ان هذا ادى الى تصاعد في القمع الموجه للجماهير ، الى حد بعيد منذ شهر نوفمبر ١٩٧٤ حتى الان، ووصف القمع الموجه للجماهير في المناطق المحتلة بانه شديد جدا « لدرجة انك تجد صعوبة بالغة في الحصول على أسماء المعتقلين . وعادة، فان عائلة المعتقل تبلغ بانها اذا ما جرؤت على ابلاغ محامين غير يهود او اي من العاملين في مجال حقوق الانسان ايضا ، فان ولدهم سيعذب . ان كثيرا من العائلات وخاصة الامهات يعانون بصمت » .

الاتحاد العام للشغل في فرنسا « للحرية »: نرفض اقامة علاقة مع الهستدروت ونؤيد منظمة التحرير الفلسطينية

باريس - مراسل الحرية :

انهى الاتحاد العام لنقابات العمال في فرنسا يوم ٢٧ من الشهر الجاري ، مؤتمره التاسع والثلاثين ، وسط عاصفة من التصفيق الحاد ، لاكثر من ١٦٠٠ مندوب ،اعضاء الاتحاد البالغ عددهم ٤ر٢ مليون عضو .

ورحبت الوفود النقابية التي حضرت المؤتمر من ٤٥ بلدا وفي مقدمتها مندوبو النقابات في البلدان الاشتراكية ، وفيتنام وشيلي والبرتغال ، بالنتائج والقرارات التي صدرت عن المؤتمر الذي وصفه « جورج سيغوي » السكرتير العام لاتحاد النقابات الفرنسي ، بانه دليل على نمو دور اتحاد النقابات الفرنسي في الحركة النقابية العالمية.

وكان المؤتمر قد عقد اولى جلساته يوم ٢٢ حزيران الجاري حيث قدم الرفيق « رينودوهاميل » سكرتير الاتحاد تقريره العام للمؤتمر . واشتمل على عرض مفصل لجوانب عمل الاتحاد وعلاقاته مع اتحاد النقابات العالمي ، وتنامي اهمية ودور اتحاد النقابات الفرنسي في الاطار الفرنسي ، وفي مجال العلاقة مع حركة الطبقة العاملة العالمية ونضالاتها الثورية .

وبمناسبة انعقاد المؤتمر التاسع والثلاثين ، للاتحاد ، اجرى مراسل « الحرية » في باريس ، المقابلة التالية مع الرفيق « جليبر جوليس» عضو اللجنة التنفيذية الفيدرالية للاتحاد العام للنقابات في فرنسا ، وسكرتير الدائرة الدولية في الاتحاد .

س - ما هي الاسباب التي دفعت الاتحاد العام للشغل الى ان « يعلق » علاقاته مع « الهستدروت » ؟

ج - بعد العدوان الاسرائيلي على البلدان العربية في حزيران ١٩٦٧، قام وفد من الهستدروت بجولة في اوروبا الغربية وذلك لكي يشرح للاتحادات النقابية موقف الحكومة الاسرائيلية محاولا تبرير العدوان الذي قامت بارتكابه .

لقد اعلم الاتحاد العام للشغل ذلك الوفد بان الاتحاد لا يستطيع - ولا باي طريقة كانت - ان يتقبل مثل ذلك الموقف او ان يرعاه. لقد ادان الاتحاد العام للشغل (س.ج.ت) بشدة العدوان الجديد منذ اللحظة الاولى كما كان قد فعل في السابق وخاصة في عام ١٩٥٦. وفي مثل هذه الظروف فان الاتحاد العام للشغل كان لا يمكنه الاستمرار في علاقاته مع منظمة نقابية تدعم النوايا التوسعية، العربية والاستعمارية لحكام تلك الدولة الرجعيين .

والواقع انه منذ انشاء الهستدروت ، تلك المنظمة النقابية ذات الطبيعة الخاصة ، فان ال س.ج.ت لم تقم علاقات (خاصة) مع تلك النقابة . لقد اعيد التذكير بموقفنا هذا لدى زيارة السكرتير العام للهستدروت الى فرنسا في اذار ١٩٧٣ . فلتراجع الهستدروت موقفها فيما يتعلق بالمخططات التوسعية لحكام اسرائيل، فلتعترف بحق الوجود لشعب فلسطين العربي ، ولتطلب انسحاب القوات الاسرائيلية من الاراضي التي تحتلها منذ عام ١٩٦٧ . ولتدين الاستغلال المعيب للعمال العرب في اسرائيل ، ولتؤكد استقلالها ازاء دولة اسرائيل الرجعية .. وعندها فان ال س.ج.ت من المحتمل ان يعيد النظر في موقفه .

س - هل يمكن اعطاءنا فكرة عن علاقات ال س.ج.ت مع النقابات الفلسطينية ؟

ج - باستمرار لقد كان يربط ال س.ج.ت مع نقابات العمال والحرفيين في فلسطين اصلب العلاقات . ومنذ السنوات الاخيرة، تعززت تلك العلاقات ، في حزيران ١٩٧١ قام وفد هام من الاتحاد العام لعمال فلسطين بزيارة فرنسا وفي اذار ١٩٧٢ ، قام وفد من ال س.ج.ت بزيارة لذلك الاتحاد فوق الارض العربية في الشرق الاوسط .

ان تبادل الزيارات بين الوفود ، والمعلومات التي جمعها كل جانب عن الاخر والعلاقات الانسانية التي تقوت . كل ذلك ساهم في تقوية العلاقات بين اتحادينا .

والى جانب ذلك فان ال س.ج.ت عضو في اللجنة النقابية الدولية للتضامن مع عمال وشعب فلسطين ، وهي (اي ال س.ج.ت) تدعم مبادرات تلك اللجنة ، وبذلك فلقد كان ل س.ج.ت فرصة ان تعمل بالاشتراك مع الرفاق الاتحاد العام للنقابات الفلسطينية . وضمن امكانياته ، فلقد قدم س.ج.ت دعمه ومساعدته في نشاطات ذلك الاتحاد العام .

ولا تنسى ال س.ج.ت بان نقابات فلسطين كانوا اعضاء مؤسسين عام ١٩٤٥ للاتحاد العام للنقابات الدولي الذي تنتمي اليه لغاية الان .

س - يناضل الشعب الفلسطيني ، تحت قيادة م.ت.ف من اجل انتزاع حقه في تقرير المصير والاستقلال الوطني ، ما هو دور القوى التقدمية والديمقراطية والنقابية في فرنسا من اجل دعم الشعب الفلسطيني .

ج - ان ال س.ج.ت ومعها منظمات اخرى في فرنسا تحيي الانتصارات السياسية التي حققها الشعب الفلسطيني مؤخرا على مستوى المنظمات الدولية كالامم المتحدة والتي كرست الاعتراف بمنظمة التحرير . وفي فرنسا، فان قوى ديمقراطية عديدة التقت على اظهار تاييدها ومساندتها لمطالبكم الوطنية . لقد ترجم ذلك من خلال صياغة برنامج سياسي مشترك لقوى حكومة اليسار وهو البرنامج الذي تدعمه النقابات وفيما يتعلق بالسياسة الخارجية التي يجب على البلاد ان تتبعها ، فان من المبادرات التي يجب عليها ان تؤخذ من اجل زيادة نضالكم هي الاصرار على نقطتين اثنين (تضمنها برنامج اليسار) وهما :

١ - الانسحاب الكامل للقوات الاسرائيلية من جميع الاراضي التي احتلتها في عدوان ١٩٦٧ .

٢ - الاعتراف بالحقوق الوطنية للشعب العربي الفلسطيني .

وبذلك وحده يتم اقرار السلام والعدل في الشرق الاوسط .

ان ذلك البرنامج قد حظي بموافقة ١١مليون فرنسي بمناسبة الانتخابات النيابية في اذار ١٩٧٣ وفاز بـ ١٢ مليون صوت انتخابي في ايار ١٩٧٤ خلال الحملة الانتخابية لرئاسة الجمهورية في فرنسا .

مصر من الصمود إلى دور "الوكيل المحلي" -٢-

الافلاس ودبلوماسية الحرب

نتابع في هذا العدد نشر الحلقة الثانية من دراسة « مصر من الصمود الى دور « الوكيل المحلي » :

بقلم : خلدون الخالد

ان مجمل هذه الممارسات الداخلية ، من ارتداد على قوانين الثورة عوض تعميقها استعدادا للتحرير ، ومن مصالحات مع الوكلاء المحليين على حساب حركة التحرر عوض مساندتها للضغط على اميركا واسرائيل ، ومن تنازلات ومساومات انتهت باعلان الحرب الاعلامية على الاتحاد السوفياتي ، وطرد الخبراء ، عوض توثيق الصداقة استعدادا للتحرير ، كل ذلك، كان هروبا الى الامام على اقدام اميركا واسرائيل اللتين كانتا وما زالتا تطلبان المزيد ، الى الحد الذي هدد الاقتصاد وانذر السلطة باحتدام الصراع الداخلي . وقد كانت القيادة المصرية مستعدة للمضي في التنازلات ولكن ذلك يتطلب جسرا وحكما وطنيا مزايدا على قيادة ناصر، فيما كان ذلك التنازل يضعف القدرة السياسية والعسكرية لمصر ، ويطيل امد التسلح والهيمنة الاميركية . وقد قادت احداث عام ٧٣ الى وضع لا تراجع ولا تقدم فيه دون خطر داخلي ، ولاتنازل من العدو ولا حل سوى الوعود المشروطة، حتى منتصف العام ، حيث قررت القيادة المصرية اجراء صدمة عسكرية من نوع حرب استنزاف عام ١٩٧٠ . وقد ترافق ذلك مع جملة ضغوط :

— داخليا ، استرجاع ١٣٦ الف فدان في ابريل من الاصلاح الزراعي الى الاوقاف لتاجيرها او مواتها عوض السياسة التعاونية ، وتم ايضا ضرب مكسب قانون ادارة المؤسسات الذي جعل تمثيل العمال والفلاحين بنسبة ٥٠ بالمائة من المنتخبين فقط اي ٢ من ٩ ، بعد ان كان النصف على الاقل .

— وداخليا ايضا استمرت انتفاضات الطلبة وقمعهم بالمئات مع اتخاذ تحركهم طابعا شموليا يحاول التحرك شعبيا ، مضافا اعتقال وطرد عدد من الكتاب والادباء في بداية العام واعتقال بعضهم بتهمة « امداد الصحافة ووكالات الانباء بمعلومات كاذبة والتوقيع على بيانات مضللة » ، اي عدم الردح للتنازلات الاميركية ، وقد زاد في خطورة هذا التحرك، تاريخ الحركة الطلابية النضالي، ومشاركة هيئات التعليم في استنكار القمع .

ونظرا لتراجع الخطط الاقتصاديه ، والتوجه الراسمالي ، فان المشروعات الجديدة الانتاجية ، لا تكاد تذكر قياسا لوتيرة تزايدها في السنوات السابقة، حيث كانت الهجرة والعمل في الخارج والخليج مخرجا (لبنانيا) لتصريف البطالة ، فمن اضرابات وصرف لمائتي عامل في شبرا الخيمة ، الى اضرابات عمال شركة النحاس في الاسكندرية واعتقال عدد منهم ، مع تدني المستوى المعيشي للعمال الذين وصفهم عضو مجلس الشعب في شبرا « انهم كالسجاد كلما دست عليهم ازدادوا تجوهرا » . وباحالة الطلاب والعمال والكتاب الى محكمة الحراسات (محكمة سارقي ومستغلي الشعب) وتدبير اتهام الاتصال بكوريا الشمالية ، وتشكيل تجمعات لانصار الثورة الفلسطينية ، كان يظهر مدى قلق السلطة من شمول هذا التحرك ، ومن خوفها وذعرها من المسيرة الليبية للوحدة في حزيران ٧٣ ، من ان تتحول الى تظاهرة مصرية تطرح القضايا الوطنية بحدة .

— وعلى الصعيد السياسي لم تتلق القيادة المصرية ، ابعد من مشروع آلون (المنفذ جزء منه الان) حتى اعلن السادات في نيسان ٧٣ الى مجلة نيوزويك « بانني قدمت التنازلات الممكنة.. واني مندهش ان اميركا عايزه اللي عايزته اسرائيل . . » وربما كان يعتقد ان التنازلات لاميركا تبدل التبني ، وقد تقبل بتسوية منفردة القنال وقوات عازلة . وكان ينقص المساومة الاميركية-الاسرائيلية انهاء وجود الثورة الفلسطينية ، لتوجيه الضغط باتجاه سوريا والذي كان يتم عبر غارات الطيران الاسرائيلي والاشتباكات . . وبفشل حملة تصفية المقاومة في لبنان في ايار ٧٣ ، والتي غازلتها القاهرة في البدء ثم سارعت للظهور في الصورة بعد ثبات المقاومة، عادت القاهرة لمغازلة السوفيات ، فبعد اتهامات (منعنا من الحرب وحرماننا من السلاح) يعلن السادات (بانهم يمدوننا الان بكل شيء يستطيعون امدادنا به ، وانا الان ، راض تماما عن ذلك)، مع تهديدات للولايات المتحدة بحرب محدودة « وباننا سنخوض المعركة لتحرير اراضينا والرغم ارادتنا ، وسوف تدفع اميركا ثمن سياستها المعادية للامة العربية » .

— ومن الناحية الاخرى، كانت السعودية المحرضة على التنازلات والداعمة لذلك ، تعلن تهديد قطع البترول لتتحرك اميركا — اسرائيل ، ولو بتنازل لمصر ، خاصة بعد سفرات حافظ اسماعيل لواشنطن واوروبا وموسكو . ويمول القيادة المصرية عبر تصريحات الزيات عن الدولة الفلسطينية ، والنزاع الاعلامي التونسي — الاردني حول حيثيات المملكة المتحدة .. كانت مصر تتراجع ايضا معيدة الاردن الى جانبها بعد ان بلعت القيادة تصريحاتها الحادة قبل عام، بحجة احياء الجبهة الشرقية التي سرعان ما وقفت الثورة الفلسطينية موقفا حازما منها، بالقبول شرط عودة نشاط المقاومة الى الاردن، مما كشف التحرك المصري بسرعة .

وبعد ان وازنت القيادة المصرية بين رصيدها العربي (السعودية ، السودان ، الاردن) وتنازلاتها المجابهة بالموقف الوطني الفلسطيني ، وانفتاحها المواجه بتسارع التحرك العمالي والطلابي داخليا ، وبعلاقاتها الدولية ، المهتزة مع الصديق السوفياتي ، والابتزاز من العريس الاميركي ، لم تجد بديلا عن التهاوي سوى الهروب الى الامام عبر صدمة عسكرية تسخن الحل السلمي ، فقبل اكتوبر ٧٣، كانت احاديث الخريف الحار، والافراج عن المعتقلين واعادة بعض الكتاب لتحقيق انفراج ، وابقاء اخرين حتى اليوم ولكن مع هدية قانون منع التظاهر ، وقانون طوارئ الملكية الرجعية لعام ١٩٢٨ ، حتى يعلن الرئيس السادات بوضوح هدفه من الحرب للصحافة العالمية بقوله : آن الاوان لصدمة ، وستستمر الدبلوماسية قبل المعركة ، وخلالها ، وبعدها !.

الحرب الصدمة والثمار المعكوسة

اذا الحرب جاءت كصدمة سياسية لها افق محدد ، وهو تسخين الحوار الدبلوماسي ، ونيل جواز مرور وطني يخفي ويحبط اي تنازل جديد او تناقض، ويعامل الحركة الوطنية والفلسطينية والعربية من (موقع العبور) على حساب شجاعة الجيش المصري والاعتدة السوفياتية ، المطعونة هي والجيش من الخلف . وقد ترجم ذلك عمليا بما يلي :

١ — اوامر سياسية بعدم الوصول الى الممرات .

٢ — اعلان الرئيس السادات في ايام الحرب الاولى غايته منها عبر خطابه الشهير الذي يضع شروط وقف اطلاق النار مع جدول زمني باشراف (الدولتين الاعظم) اي رفع الاتهام عن اميركا .

٣ — وقف اطلاق النار من جانب مصر ، بعد الخرق الاميركي الاسرائيلي (رغم امكانية القضاء عليه وكسب الجولة) وتحوله الى ورقة مساومة وباب للدبلوماسية الاميركية ، ومجيء هذا الوقف للحرب ، قبل يوم واحد فقط من الهجوم السوري العراقي المضاد المقرر في ٢٣ اوكتوبر ٧٣ .

٤ — اعلان خفض ثم وقف البترول عن الولايات المتحدة وهولندا في الربع ساعة الاخيرة قبل وقف اطلاق النار ، كمظهر لمأزق الصداقة البترولية — الاميركية بعد وضوح التدخل، وتنفيذ الوعود بقطع النفط، ووعد بتحول قطع النفط الى سلاح اقوى من الحرب للمساومة.

٥ — تحول الحرب كلية الى سوريا ، واجبارها على وقف اطلاق النار .

السادات : ليس لدي شيء ضد اميركا !

فقدان ثمار الحرب ومزيد من التنازلات

وهكذا افتقدت القيادة المصرية لاوراق الضغط والحوار ، وتحول اعتمادها على وعود اميركية، وعلى ضغط (قطع البترول) التي ستتنازل عنه بسرعة ايضا .

فوقف اطلاق النار ، ومن ثم محادثات الكيلو ١٠١ ، وتوقيع اتفاقية جنيف، دون جدول زمني (احد شروط ما قبل الحرب) واعادة العلاقات مع الولايات المتحدة ، سلسلة من عمليات الاحتضان الاميركي الفاشلة ، التي لم تفد سوى العدو في الضغط على سوريا . اذ ان فقدان الضغط العسكري في الحوار لا يعني سوى تنازل للطرف الاقوى . وقد خرجت اسرائيل والولايات المتحدة رابحتان سياسيا ، رغم الشرخ النفسي والعسكري الاسرائيلي ، التي داومت الولايات المتحدة على علاجه طيلة ٤٠ يوما من الامدادات المتواصلة . وتحقق هدف سياسي اميركي استراتيجي بالظهور وسيط سلام وليس كطرف مدان يعطي مع الحرب زخما لحركة التحرر الوطني وللثورة الفلسطينية ويحشر المستسلمين في زاوية ضيقة ، فتمت اتفاقات جزئية من شروط العدو قبل الحرب :

١ — فالتراجع الى ١٢ — ١٨ كلم مع قوات عازلة لمنع الحرب ثانية جزء من التراجع المطروح في مشروع آلون ٧٢ الى حدود ٣٠ كلم .

٢ — فتح قناة السويس واعمارها (رفضه عبد الناصر) لمنع الحرب ايضا تحول الى ورشة اميركية بريطانية .

٣ — القوات العازلة ، جزء من المخطط الاسرائيلي — الاميركي المردد في كافة المشاريع والدراسات الاسرائيلية بدءا من اقتراحات معهد السلام الدولي ، الى اقتراحات (نداف صفران الاسرائيلي ، مستشار كيسنجر) ، نهاية بمشاريع آلون — دايان ، السابقة .

٤ — تحديد الوجود المصري الضئيل (٣٠ دبابة ومدافع متوسطة) وتفتيش دولي ، مطابق لمقترحات ٧١ — ٧٢ الاسرائيلية .

فما هي ثمار الحرب المكلفة دماء . وانتاجا، واين الجدول الزمني الذي بناء عليه رفضت هذه المشاريع الاستسلامية سابقا . ان الثمرة الوحيدة ، المطلوبة اصلا ، كانت (جواز العبور الوطني) التي من خلالها اعيدت العلاقات بسرعة مع الولايات المتحدة، كثمن مقدم ايضا لقاء وعود، ترجمها الرئيس السادات في مقابلة مع التايم في ٩ اذار ٧٤ حين قال : « لقد كانت اعادة العلاقات نتيجة مقابلتي له (كيسنجر) ، فبعد حديث دام ٣ ساعات في نوفمبر ، شعرت بالثقة فيه ، وعندما سالني عن استئناف العلاقات الدبلوماسية ذكرت له انني اوافق . . » . . هكذا شعور ثقة فقط وليس استكمالا للانحدار التنازلي ! وفي مقابلة مع اذاعة لندن اجاب السادات « باننا نصدق نوايا اميركا ، لاختلاف موقفها عام ٦٧ عنه في عام ٧٤ » . بماذا الاختلاف ؟ ان الاختلاف الوحيد فعلا هو انه عام ٦٧ كانت هجمة على نظام القائد الوطني الذي لا يساوم ومعدلها ، وعام ٧٤ كانت الحرب استكمالا لحوار التنازل ربحت فيه اميركا وتدخلت بكل قواها ايضا .

— وقبل ان تتحدد المواقف على الجبهة السورية، رفع الضغط السياسي البترولي عن اميركا — اسرائيل، عبر دعوة السادات بصراحة وفي خلال جولته في الخليج في ك٢ ٧٤ ، لرفع هذا الحظر « لانه ليس لدي شيء ضد اميركا سوى دعمها لاسرائيل » في حين كانت دعوات السعودية ان لا عودة للنفط قبل اعادة القدس ، ثم لا نفط قبل العودة لحدود حزيران ٦٧ ، ثم نفط يعاد بدون اي شرط لفظي ، في حين حدث رفع الاسعار والحظر عن هولندا ، الذي صب في طاحونة السيطرة الاميركية . وهكذا جملة من مواقف مورست بضغوط الحركة الوطنية العربية ، افرغت وافرغت دماء الاف الشهداء كتنازلات جديدة، وتحولت حرب الجيش المصري والسوري والمقاتل الفلسطيني الى انتصارات للملكيات الثلاث . فالمغرب نال براءة وطنية وسطر اعدامات لمناضلي المعارضة اثناء الحرب ، والسعودية تولت الزعامة عبر الحظر الكلامي واشعرت اميركا انها المعتمد عليه الاساسي في المنطقة ، والاردن الذي اعتقل الفدائيين اثناء الحرب ،دون اطلاق رصاصة على العدو اصبح الشريك المضارب في اعادة استثمار الشعب الفلسطيني ، والمتوقف على مصر الان ان تدفع له دم الشعب ثمنا لحضور جنيف .

وكذلك افرغت القيادة المصرية ، الاجماع السياسي الافريقي الذي استنكر ومارس الضغط على اميركا — اسرائيل، عبر المصالحة السريعة التي لم تمر حتى على عيدي امين ، الذي ارسل برقية تتهم بخيانة الامة العربية . ولو قدر لهذه المواقف قيادة حازمة ثورية ، لانتهت بتيار حاد ضد الامبريالية له اثار هامة جدا لتحرر الشعوب.

العلاقات المصرية — الاميركية

وبنتائج الحرب — الصدمة ، تحولت الولايات المتحدة (اللي عايزه واحد لسانه زفر) الى وسيط سلام عزيز ، يغدق وعود الدولارات ، التي يفهمها اطفال السياسة من ان الاستثمارات الغربية تسرق ولا تعطي ، ومن التهديد بضرب المصالح الى ضرب مصالح الشعب المصري داخليا . ففي ابريل ٧٣ كان تهديد الرئيس السادات في النيوزويك « بان الموقف هنا سيكون اسوا بكثير من الفيتنام . . لان مصالحكم الحيوية ستكون في كف الخطر . . »

وفي ٦ شباط ٧٤ قال « ان غولدا مائير طلبت يومين لعدم تدخل اميركا ، ثم طلبت يومين ، ثم طلبت اسلحة . . وهكذا تدفقت الامدادات الاميركية . . وانطلق كيسنجر في رحلة السلام . . » للاستسلام . وفي ٢٤ حزيران ٧٤ حديث مع شبكة (ان.بي.سي الاميركية) يمثل الرجاء الحار « اذا كنتم تريدو نضمان اسرائيل . . حسنا جدا، بوسعكم ضمان اسرائيل فنحن لسنا ضد ذلك . . ولكن اذا كنتم تريدون ضمان ما كسبته اسرائيل فان ذلك شيء مختلف تماما .. انني لا اريد متاعب مع اية دولة كبرى . . » اي الولايات المتحدة . وفعلا ان ايران والحبشة وتركيا وسايغون واسرائيل الخ . . ليس لها متاعب مع الولايات المتحدة ، والسبب درجة التعامل طبعا. ومن هنا راحت ارقام الاستثمارات الاميركية تتدفق لكسب اكبر اثر سياسي مقابل طمس معالم العداء والتآمر والاستعباد الاميركي ، وعلى حساب العلاقة العربية السوفياتية التي صنعت مصر بمرافق انتاجية صناعية ساهمت في صمودها واستقلالها السياسي .

واذا ترجمنا هذه الاستثمارات لوجدناها الى جانب النهب البترولي الجديد ، لا تخدش سطح الاقتصاد المصري الا ببرامج تخدم اثرياء مصر الجدد واصحاب التوجه اليميني ، بل تؤدي الى تراجع في التوجه الاقتصادي لتقييده مجددا ، فما تقسيم المساحة المصرية برا وبحرا على خمسة عشر شركة اميركية بترولية ولمدد عشرين سنة ، سوى ضمان سياسي اميركي يقيد التحرك السياسي بعدم التراجع عن الانفتاح ، ويوحي باستثمارات ارقامها على الورق فقط .

فما طرح حتى الان، ينصب على قطاع الخدمات ومنها : مسبح ومربع ليلي في الاسكندرية، وشركة ملاحة في النيل لاوناسيس ، وانشاء فندق ، ومشروع طيران داخلي ، واتفاقات سياحة و ٢٥٠ مليون دولار مساعدات توظيفية (بدل مليار علي امين ، وعبد القدوس) « وهذه المساعده مشروطة في مجال التوظيف، وباعادة ١٠ بالمائة من الربح سنويا الى السفارة الاميركية كمصاريف لرجال الاعمال ، وباقي الربح يوظف باذن من السفارة . . » مع وفود منها جامعي ، عمالي ، عسكري للاطلاع على السلاح المصري ، مقابل ثمن ايضا وايضا ، وهو رفع الحراسة عن الجامعة الاميركية التي تخرج قادة المنطقة وذراع الدراسات للاستخبارات (منها ، غربال ، فهمي، الزيات الخ)، ولجنة لتعويض املاك الرعايا الاميركيين المؤممة ، وشراء عشرين مولد كهرباء غازي، ودراسة شراء قاطرات ديزل ، ومباحثات شراء ١٠ طائرات بوينغ بمبلغ ١٥٠ مليون دولار وفروع لاربع بنوك النهب العالمية الكبرى ،وزيادة في استيراد مصر بنسبة ١٣٦ بالمائة من اميركا والبالغ ١١٨ مليون دولار في الربع الاول من عام ٧٤ (الفاينانشال تايم ٢٠ آب ٧٤) .

فهذا الانفتاح الذي هلل « لالفي مليون دولار مساعدة » دفعتها مصر لقاء هذه المشتريات ، وهذا هو فعلا التوظيف الاميركي . . وقد تولت الصحف المصرية عبر اعادة (الجواسيس المدانين اثناء الثورة) الترويج للاستعباد الاميركي بسرعة وباوسع مما تصوره الاميركيون ، مع اكاذيب مروعة تضم الى ملف محاكمات علي امين المشهورة ففي ٢ اذار ٧٤، نشر في اخبار اليوم ما يلي :

« قرر مجلس التربية والتعليم في ولاية كاليفورنيا تدريس اللغة العربية في جميع المدارس الثانوية والجامعية في الولاية واعتبارها اللغة الثانية . . » . ولهذا السبب كان هدية القيادة المصرية لكيسنجر المتهم المدان علي امين ، الذي نسي على ما يبدو ان ينشر ايضا ان وزير الخارجية الاميركي طالب باعتناق الاسلام وطلب الجنسية !.

في العدد القادم :
العلاقات السوفياتية واضعاف الجيش

تحقيق من البرتغال

اين استقرت الأوضاع وماهي المهمات؟

الحزب الشيوعي البرتغالي : نؤيد حق الشعب الفلسطيني في بعث وجوده الوطني

ان الاحداث الجارية في البرتغال منذ اكثر من عام تثير العديد من القضايا التي دار ويدور حولها النقاش . ومن خلال تلك النقاشات لا يكتفي التقدميون فقط بمحاولة تحليل وفهم ما جرى ويجري بل ويحاولون، انطلاقا من الواقع الراهن ، استكشاف آفاق العملية الثورية التي انطلقت بشكل متسارع منذ ٢٥ نيسان ١٩٧٤ ومحاولة تحديد اتجاهات الوضع في المستقبل .

من التساؤلات العديدة التي تطرح : هل ما جرى يوم ٢٥ نيسان هو انقلاب كلاسيكي قام به الجيش أم هو ثورة ؟ من يحكم اليوم في البرتغال ؟ هل يمكن عقد مقارنة او تشبيه ما يجري في البرتغال الان بما جرى في مصر عام ١٩٥٢ او البيرو أو الجزائر ؟ ما هي طبيعة حركة القوات المسلحة الطبقية ؟

اذا كانت المظاهر الخارجية لحركة ٢٥ نيسان ٧٤ تتشابه مع ما يجري في حالة اي انقلاب عسكري تقليدي ، فان ما جرى في البرتغال في ذلك اليوم جاء تتويجا لمجموعة من الظروف والتطورات لعبت فيها عوامل عديدة اهمها :

١ — مقاومة الجماهير البرتغالية ونضالها المتواصل ضد الدكتاتورية والرجعية عبر ما يزيد عن اربعين سنة . فالاحزاب المعادية للفاشية كانت قائمة وتناضل في ظروف العمل السري وفي مقدمتها الحزب الشيوعي البرتغالي ، وكان هناك ما يزيد من ١٥٠ الفا ما بين مقاوم ومعارض ومتعاطف مع الحركة المعادية للفاشية .

٢ — تحقيق الانتصارات العسكرية والسياسية لشعوب غينيا بيساو وانغولا وموزامبيق على يد حركات التحرر الوطني في تلك البلدان التي كانت تريد الرجعية التشبث بها والى الابد .

٣ — انتشار التذمر والسخط بين قطاعات واسعة من القوات المسلحة خاصة بين الجنود والعقداء بسبب تلك الحرب الاستعمارية القذرة التي كان مفروضا عليهم ان يكتووا بنارها وهم يعرفون مقدما بانها حربا خاسرة وبأن المستفيد الوحيد منها هي الراسمالية والرجعية في المتروبول. ولقد اتسع نطاق ذلك حتى شمل قطاعات عسكرية من النظام القديم كانت تشعر بان زمام الامور بدأ يفلت من يدها وكانت تطمح الى قيام نظام ليبرالي .

وهكذا عقد في غينيا — بيساو بتاريخ ٢٨ آب ١٩٧٣ أول اجتماع لمجموعة من ضباط الجيش بلغ عددهم ٥٥ ضابطا وبسرعة وصل تأثير تلك الحركة الى البرتغال نفسها واستقطبت عددا واسعا من الضباط الساخطين في كافة اسلحة الجيش (البحرية وسلاح الجو) وبدأت تعقد اجتماعات وجمعيات عمومية تناقش فيها امورها وكذلك الاوضاع السياسية في البلاد .. وبعد عام ونصف عندما تقدمت حركة العقداء لاستلام السلطة وجدت نفسها محاطة بتأييد شعبي واسع ، لان تلك الحركة جسدت كافة التطلعات المعادية للفاشية لدى الشعب البرتغالي .

ومن هذه الناحية فان حركة ٢٥ نيسان اقرب ما تكون الى حركة هاشم العطا في السودان .

في تصريح خاص « للحرية » اعلن الرفيق مسؤول العلاقات الخارجية، عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي البرتغالي بان الحزب يطالب بالانسحاب الشامل لقوات الاحتلال الاسرائيلية من الاراضي العربية كما والاعتراف بالحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني خاصة حقه في اقامة دولته الوطنية . واضاف « لقد ادنا باستمرار تدخل الامبريالية في الصراع ودعمها للعدوان ». اننا ضد الاحلاف والقواعد ولكن في الوقت الراهن طالبنا (ولقد صدر قرار حكومي رسمي بذلك) بعدم استخدام القواعد ضد طرف ثالث « اشارة الى منع امريكا من استخدام جزر الازور لصالح اسرائيل كما جرى خلال حرب تشرين ١٩٧٣) . نحن متضامنون كلية مع نضال الشعب الفلسطيني ونود الاطلاع والمعرفة اكثر عن قضيتكم » .

جذور حركة القوات المسلحة :

من اجل تحديد البدايات الاولى لحركة القوات المسلحة يجب الرجوع الى عام ١٩٥٨ في ذلك العام ، وقع حادثان هزا الحياة السياسية في البرتغال . اولهما يمكن تسميته « ظاهرة دلجادو » والثاني يتعلق بالاصلاح الذي ادخل الى الاكاديمية العسكرية .

بمناسبة اجراء الانتخابات الرئاسية عام ١٩٥٨ ، استطاع جنرال اسمه « همبيرتو دلجادو » ان يبرز فجاة ويبدو وكأنه زعيم المعارضة الديمقراطية في البلاد . كلمة قصيرة للتعريف بذلك الجنرال : لقد كان وثيق الصلة بالنظام القائم وفي فترة ما عمل ملحقا عسكريا في سفارة البرتغال بواشنطن . ومصدر شهرته المفاجئة هو تلك العبارة التي اطلقها في مؤتمر صحفي عقده خلال الحملة الانتخابية : « اذا ما انتخبت رئيسا للجمهورية فلسوف أقيل سالازار » . وبذلك استطاع ذلك الشخص ان يبدو وكأنه التعبير العلني للسخط الذي كان يسود قطاعات واسعة من الشعب البرتغالي بما فيها البرجوازية الصغيرة . لقد كانت تلك الطبقة ترى بشكل ملموس بان حقوقها مهضومة ، انها لا تجني الا النذر اليسير من الثروة في حين ان الراسمال الكبير يبتلع اكثر من حصة الاسد ومن هنا فلقد اندفعت تطالب بالتغيير مع دعوة « دلجادو » .

الحدث الثاني الذي قاد الى اجراء تغيرات في البنية الطبقية للجيش يتعلق بالاصلاح الذي ادخل على الاكاديمية العسكرية . ان التحولات التي اصابت تلك المؤسسة المكلفة بتكوين الضباط وتخريجهم ، تلك التحولات ذات صلة مباشرة باحداث ٢٥ نيسان ١٩٧٤ . لقد كانت تلك الاكاديمية تؤهل ابناء الطبقات الميسورة الى احتراف مهنة الجيش ، الا انها اخذت تعاني في ايجاد المرشحين لدخولها ، حيث ان المداخيل المدنية كانت اضعاف الرواتب العسكرية . ولاصلاح الوضع ، لم يكن امام الحكام سوى حل واحد هو « دمقرطة » تلك المؤسسة وجعلها في متناول مرشحين قادرين على الانخراط فيها .

لقد كانت النتيجة المباشرة لتلك التطورات هي تغيير الاصول الاجتماعية لاعضاء الاكاديمية العسكرية ، وهكذا اصبح ابناء الارستقراطية من الضباط الكبار اقلية في مواجهة اعداد متزايدة من ابناء الشرائح الاجتماعية الفقيرة (البروليتاريا الفلاحية والبرجوازية الصغيرة المدينية خاصة) . ان ذلك التغير في الاصل الاجتماعي لضباط المستقبل ذو اهمية خاصة اذا ما عرفنا بان معظم « قادة » ٢٥ نيسان كانوا قد دخلوا الاكاديمية العسكرية بعد الاصلاح الذي تم فيها عام ١٩٥٨ .

ومما ساعد في ترسب تلك التطورات التي حصلت داخل الجيش تورط البرتغال في حربها الاستعمارية في افريقيا .

وهناك ، في « مقاطعات ما وراء البحار » عرف الضباط الشبان الحياة القاسية وظروف المعيشة التي لم تكن تشبه تلك التي عرفوها في ضواحي لشبونة ، ومن بينهم كان هناك مجندين انتزعوا من مقاعدهم الدراسية في الجامعة التي كانت معروفة منذ البداية كبؤرة للنشاط المعادي للحرب الاستعمارية ولمعارضة النظام ، اي ان اولئك الشبان كانوا بشكل عام يحملون معهم افكارا تقدمية تساعدهم على هضمها وتقبلها اصولهم الاجتماعية المتواضعة .

وفي هذه الاثناء ، كان الضباط الذين عاصروا النظام قد بدأوا يتلمسون زيف الادعاءات الرسمية عن « رسالة الحضارة » المكلفين القيام بها في افريقيا . يقول احد الضباط بعدما ذهب الى المستعمرات وشاهد الحقيقة المرة : « بعد خمسة قرون من الحضارة المسيحية والغربية ، اكتشفت بان السكان هناك لا يزالون محرومين من الماء والطرق المعبدة ! » .

لم يرد هؤلاء ان يكونوا كبش فداء لحرب من الصعب الظفر فيها .. ومن هذه الزاوية فانه يمكن تلمس الاثر العميق الذي تركته معارك حركات التحرير الوطني الافريقية في ايقاظ وعي اولئك الضباط . بالاضافة الى ذلك ، فلقد كانت عزلة البرتغال على الصعيد العالمي تتزايد بسبب انغماسها في الحرب الاستعمارية .. بالاضافة الى تصاعد المعارضة داخل البرتغال نفسها ضد حكم كايتانو خاصة منذ مطلع السبعينات ، اذ اخذت تتكرر النشاطات المسلحة والتحركات الاجتماعية المطلبية ، هذه المرة بصورة علنية جريئة ، وفي الخارج كانت اعداد الذين يهربون من الخدمة العسكرية تتزايد .

ان الـ ٥٥ ضابطا الذين اجتمعوا اول مرة لتكوين « حركة القوات المسلحة » سرعان ما تضاعفوا حتى بلغوا ٧٥٠ ضابطا، وصاغوا برنامج حركة القوات المسلحة الذي لم يكن لانطونيو دي سبنولا اي دور يذكر فيه .

ان ٢٥ نيسان ١٩٧٤ وظهور حركة القوات المسلحة هو اساسا من صنع ابناء البرجوازية الصغيرة الذين وجدوا الفرصة عام ١٩٥٨ للترقي الاجتماعي السهل بالانضمام الى الجيش ، وبعد ذلك اكتشفوا المظالم الاجتماعية في المستعمرات وخلال اكثر من عشر سنوات من المعارك تكون وعي تقدمي نظرا للازمة السياسية والايديولوجية السائدة في بلادهم .. كل ذلك جعلهم يفكرون اكثر واكثر بالوضع السائد وبكيفية الخروج منه اكثر مما كانوا يفكرون بمصالحهم المادية القصيرة المدى .

حقيقة الاوضاع والمهمات المطروحة

واليوم بعد عام غني بالاحداث سواء فيما يتعلق بانهاء الوضع الاستعماري في افريقيا وحصول شعوب غينيا بيساو وموزامبيق على استقلالها ، او فيما يتعلق باحباط مؤامرات الرجعية والقوى اليمينية في ٢٨ ايلول ١٩٧٤ وسحق مؤامرة ١١ مارس الماضي واخيرا ، بعد اجراء الانتخابات للجمعية التاسيسية في ٢٥ نيسان الماضي .. ما هي حقيقة الاوضاع داخل حركة القوات المسلحة وما هي المهمات المطروحة الان على الثورة البرتغالية وباي اتجاه تسير هذه الثورة ؟.

يمكن التمييز بوضوح بين خطين داخل حركة القوات المسلحة ، خط يفكر باتباع الاشتراكية النابعة من « التجربة البرتغالية » الخط الاخر قريب من الحزب الشيوعي البرتغالي واصحابه يحتلون وزنا هاما داخل مجلس قيادة الثورة . ولقد التقينا بمسؤولين في الحزب الشيوعي وبعدها بايام استمعنا الى خطاب كونكالفيش رئيس الوزراء في اول ايار .

وكانت الخطوط العامة لاقوال الاثنين متشابهة .. لقد ركز رئيس الوزراء على معركة الانتاج من اجل حل مشاكل البلاد الاقتصادية كما اعلن عن نية القوات المسلحة في شن « ثورة ثقافية » لانه بدونها لا يمكن حشد كامل طاقات الشعب البرتغالي من اجل الاستمرار في الثورة ..

ما هي نظرة الحزب الشيوعي البرتغالي للاوضاع الان وما هي الحلول التي يقترحها؟.

مع الحزب الشيوعي البرتغالي

في لقاء تم في مقر الحزب الشيوعي مع الرفيق سانتوس ، عضو اللجنة المركزية صرح « للحرية » : ان بلادنا تعيش مرحلة الثورة الوطنية الديمقراطية ، نناضل فيها من اجل تدمير البنى الاقطاعية السائدة ، والقضاء على السلطة الاقتصادية التي لا تزال تملكها القوى الراسمالية والاحتكارية. لقد تم لغاية الان تاميم البنوك والمصارف وشركات التامين وهذه خطوة مهمة تقصم ظهر الراسمالية البرتغالية . الا انها لا تعني ان كل شيء قد تم . ان محاولات تخريب الاقتصاد لا تزال مستمرة .

.. ان هدفنا على المدى المباشر يجب ان يكون تثبيت وتقوية الوضع التقدمي في البلاد والقضاء نهائيا على الرجعية .

ان المهمات المطروحة على الجماهير البرتغالية هي خوض معركة الانتاج وزيادته. ان اعادة بناء الاقتصاد الوطني لا يمكن ان تتم الا بمشاركة الطبقة العاملة وهذا يعني ضرورة مساهمة العمال في تصريف امور المصانع وادارتها ، ولقد تم في هذا المجال — خاصة بعد ايلول — تعاون جيد بين الدولة والعمال . وعلى صعيد الزراعة يتم تعبئة الفلاحين من اجل تطبيق الاصلاح الزراعي ، ولقد بدا ذلك بالفعل في بعض المناطق : فلقد لاحظنا بان الاقطاعيين (هناك عائلات تملك ٤٠،٠٠٠ هكتار واخرى ١٠،٠٠٠ هكتار) يخربون الزراعة من اجل خلق وضع صعب لاقتصاد البلاد ، طالبنا بتدخل الدولة ، وهذا ما تم . بعدها اصبح العمال الزراعيون يشاركون في الادارة ، ان ما كانوا يطالبون به هو ان يجدوا لهم عملا وان يكون لديهم مدخولا ، اما مسالة الملكية فانها لم تحل بعد ...

وفيما يتعلق بالانتخابات الاخيرة يقول الرفيق سانتوس : ليس هناك من ثورة تجري الانتخابات وهي لا تزال قيد التنفيذ بل ان الثورة اصلا لا تتم من خلال الانتخابات .. وعلى اية حال ، فان التوجه الاساسي الجذري كما والخط السياسي الثوري كانا قد تحددا : اي التوجه نحو الاشتراكية .. ومن هنا فان نتائج الانتخابات لا تغير من الامر شيئا ، الثورة ستبقى بيد حركة القوات المسلحة وبيد الشعب وبيد القوى السياسية التي تؤيدها . ومع ذلك فان نتائج الانتخابات قد اظهرت بان اليمين لا يزال موجودا (اشارة الى الاصوات التي حصل عليها الحزب الديمقراطي الشعبي وحزب الوسط) وانه لا يزال له قاعدة ، بالنسبة للنتائج التي حصل عليها الحزب الشيوعي فهي ليست سيئة ، ففي ايطاليا مثلا بعد الحرب وفي وضع دولي معين (بعد القضاء على الفاشية) لم يحصل الشيوعيون هناك على اصوات كثيرة بالنسبة الينا فان الاصوات التي حصلنا عليها كانت جيدة ، خاصة وانها جاءت من المناطق التي لها اهمية اقتصادية وفيها تواجد عمالي كثيف .. واختتم الرفيق حديثه قائلا :

يجب أن لا نقع اسرى اللعبة الانتخابية . ان تطور الثورة في البرتغال له طريق آخر : طريق النضال الجماهيري ، تحالف الشعب مع حركة القوات المسلحة وطريق الجماهير الشعبية المنظمة .

وبالفعل فان قدرة الحزب الشيوعي على تعبئة واستقطاب الجماهير قد ظهرت بوضوح خلال احتفالات عيد العمال في اول ايار الماضي ، ففي حين ان الحزب الاشتراكي قد نال اعلى نسبة من الاصوات في الانتخابات الا اننا لم نكن نشاهد في ملعب اول ايار سوى لافتات الحزب الشيوعي والشعارات الى جانب الالاف من المواطنين والمناضلين يحملون اعلام الحزب الحمراء ويرددون شعاراته وهتافاته .

المؤامرات الامبريالية

بعد سحق محاولة سبينولا في ١١ مارس الماضي وبعد فشل القضاء على النظام التقدمي في البرتغال عن طريق المؤامرات الانقلابية المباشرة ، فان قوى الامبريالية والرجعية لم تفقد املها بعد وهي الان تواصل تآمرها على الثورة البرتغالية باشكال متعددة وباشراك اطراف مختلفة .

هناك اولا الطابور الخامس المكون من فلول الراسماليين البرتغاليين ساموايليمو ، الموجود حاليا في باريس وبنتو دي ماجاليش الهارب الى البرازيل ، اصحاب شركة « سبيرينو سانتو » وغيرهم من ممثلي كبار العائلات الاقطاعية .. هؤلاء كلهم يجمعون صفوفهم مدعومين من كبريات الشركات الاحتكارية الامريكية (اي. تي. تي ، جنرال تاير اند رابر) والبرازيلية (مجموعة والتر ماريرا سالز) . وهذه كلها تعتمد على الجيش (جنرالات من امثال سبينولا) وعلى قوى اليمين الديمقراطي الشعبي وحزب الوسط الاجتماعي) .

ان هذه القوى تجد دعما قويا لها من جانب الولايات المتحدة والمانيا الغربية واسبانيا . ولم يعد سرا ذلك الاجتماع « السري » الذي عقدته القوى الرجعية في مدينة سالامنكا (اسبانيا) لما يسمى « جيش التحرير البرتغالي » وهدفه القضاء على التجربة الثورية في البرتغال .

الاسلوب الثاني الذي تتبعه القوى الامبريالية هو محاولة فرض عزلة دولية على النظام التقدمي عن طريق ممارسة الضغوطات من جانب الحكومات الغربية وحلف الاطلسي، وفي هذا المجال تلعب اجهزة الاعلام البرجوازية والعميلة دورا خبيثا في تشويه صورة الاوضاع في البرتغال وتصوير ان هناك « دكتاتورية شيوعية » وان الوضع غير مستقر الخ... كما تمارس ضغوطات اقتصادية عن طريق العمال البرتغاليين المهاجرين (المانيا الغربية) او وضع القيود (فرنسا) لتحويل النقود من جانب العمال البرتغاليين الى عائلاتهم في البرتغال .

واخيرا فان الخطر ممكن ان ياتي من حيث بدأ تحرير البرتغال .. اي من افريقيا وبالتحديد من انغولا : فهذا البلد المترامي الاطراف والغني بثرواته تجري محاولات محمومة من قبل الامبريالية الامريكية من اجل الا يقع في ايدي تقدمية وبالتحديد الحركة الشعبية لتحرير انغولا .. ان الولايات المتحدة وبتواطؤ نظام موبوتو في زائير تحاول ان تفرض منظمات مشبوهة عندما يحين موعد الاستقلال (في نوفمبر القادم) . والى جانب ذلك فان القوى البرتغالية الرجعية هناك (يوجد حوالي نصف مليون برتغالي في انغولا) تنظم صفوفها ، واذا لم تتخذ حركة القوات المسلحة موقفا حاسما تجاه ما يجري في انغولا فانها يمكن ان تواجه هذه القوى ذات يوم في لشبونة نفسها .

![]

بعد ٥ قرون من الاستعمار البرتغالي

«موزامبيق» دولة اشتراكية جديدة

بعد خمسة قرون من الاستعمار البرتغالي ، موزامبيق ، اصبحت يوم ٢٥ حزيران الجاري، جمهورية موزامبيق الشعبية الديمقراطية. فيما كانت تسعة ملايين نسمة — عدد السكان — ترفع « كل السلطة للشعب » و « كل السلطة للثورة » .

يوم ٢٥ حزيران ، كان يوما تاريخيا في حياة شعب موزامبيق ، فقد وصفت وكالات الانباء وتقارير المراسلين « لورانز ماركيز » العاصمة ، بانها ارتدت احلى زينتها كتعبير حقيقي عن الانتصار الذي توج نضال ١٢ عاما من الكفاح باشكاله المختلفة ضد الفاشية البرتغالية .

والجدير بالذكر ان جبهة تحرير موزامبيق « فريليمو » كانت قد انشئت عام ١٩٦٢ بقيادة الدكتور ادواردو موندلانه بعد تحالف حركات وطنية هدفها القضاء على الاستعمار، وشكلت تحالفا لطبقات الشعب الوطنية المناهضة للاستعمار البرتغالي .

وخلال مجرى النضال التحرري تطورت الجبهة عبر عملية مخاض طويلة ، خاضت خلالها العناصر الثورية الماركسية ، النضال بلا هوادة ضد العناصر الانتهازية والرجعية المعوقة لتقدم الثورة وتقدمية محتواها الاجتماعي استطاعت « فريليمو » ان تصبح حركة شعبية لا تستهدف فقط تحقيق الاستقلال الوطني ، بل مناهضة الاستغلال والاضطهاد الاجتماعي، ومواصلة النضال في اعقاب الاستقلال لتحويل البلاد الى دولة اشتراكية السلطة فيها للشعب . كما جاء في البرنامج السياسي للمنظمة عام ١٩٦٨ . الذي اكد على اهمية ايلاء الطبقة العاملة في موزامبيق دورها الرئيسي في عملية قيادة الصراع وتخليص البلاد من آثار التخريب الاقتصادي والاجتماعي لاطول استعمار عرفته القارة الافريقية .

لا ريب ان النجاحات التي حققتها الحكومة الانتقالية برئاسة (ساموراميشيل) خلال الفترة المنصرمة ، توضح وجهة الحكومة المقبلة ايضا . فقد عملت هذه الحكومة بدأب للتغلب على آثار الحرب ، وتكوين اسس سليمة واشتراكية لاقتصاد الدولة الجديدة . حيث خلف الاستعمار البرتغالي لشعب موزامبيق تركة ثقيلة من التخلف في كافة المجالات . ولهذا فقد جاءت القرارات الاخيرة لاجتماع اللجان القيادية لمنظمة « فريليمو » التي ركزت على اهمية تطوير النضال لتوفير ظروف معاشية لشغيلة موزامبيق ، واقامة السلطة الشعبية الديمقراطية ، ومتابعة التحول والتطور الاجتماعي والاقتصادي نحو الاشتراكية ، استجابة حقيقية وواقعية لمتطلبات البلاد .

من الواضح أن القرارات الاخيرة هذه ، هي من الناحية العملية ، تحديد لطبيعة الاتجاهات الرئيسية للتطور الاجتماعي المقبل في جمهورية موزامبيق الشعبية الديمقراطية. الى جانب البرامج المرحلية الفورية . وهذا بالضرورة يتطلب تعبئة جميع قوى الشعب والتضامن العالمي الواسع كما كان الحال في مرحلة النضال المسلح من اجل الاستقلال الوطني ، بهدف التغلب على الصعوبات التي تواجه ولادة الدولة الاشتراكية الجديدة في القارة المناضلة . خصوصا وان موزامبيق لا تزال تعاني صعوبات عدة ابرزها النقص الشديد في الكوادر والامكانيات المادية المتاحة لهم . والعجز المزمن في الميزانية ، ونسبة الامية المرتفع البالغة نحو تسعين بالمائة، ولا يوجد سوى طبيب واحد لاكثر من مائة الف مواطن . وعلى الصعيد الخارجي هناك مشاكل عديدة ناجمة عن وجود حدود للدولة الجديدة مع روديسيا وجنوب افريقيا العنصرية، والتشابك الاقتصادي الموجود حتى الان بين هذه الدول .

وهكذا بعد خمسة قرون من الاستعمار والاضطهاد رفرف في منتصف ليلة ٢٥ حزيران الجاري العلم الاسود والاخضر والاصفر لموزامبيق الشعبية الديمقراطية ، في الوقت الذي انخفض الى الابد العلم البرتغالي مسجلا بذلك صفحة جديدة في تاريخ انتصار ارادة الشعوب ، ولثورات حركات التحرر الوطني في العالم ، ووصف سامورا ميشيل تلك اللحظات بقوله : « انها نهاية ٥٠٠ عام من العبودية .. نهاية قصة الانحطاط والمجازر والاستغلال والقمع » وهي ايضا كانت واحدة من عوامل نهاية وسقوط ديكتاتورية الفاشية في البرتغال .



النصر للثورة ..

ثقافة

كتب

الحرية في ادب المراة — لعفيف فراج
الرد الفـردي والتحدي الاجتماعي

عن دار الفارابي — بيروت ، صدر للاستاذ عفيف فراج كتاب « الحرية في ادب المراة » وهو دراسة نقدية لنتاج مجموعة كبيرة من الاديبات العربيات .

يقول عفيف فراج في مقدمة شاملة ومكثفة ، ان التصدي الجذري لقضية المراة الـذي يعتبر مسـا بالمقدسات والمحرمات ، ادى الى تباعد المسافة بين معاناة المراة الحقيقية بحجمها المهول وبين مستوى التعبير المتدني عنهـا .

لكـن ادب المراة يفضـح الواقع المعاش ، فالفن يجتاز الرقابة بالتصوير غير المباشـر .

ان الباعث الاول على الاهتمام بادب المراة هو في رصد وتتبع وعيها لذاتها كحريـة مستلبة وارادة معطلة . والباعث الثاني هو في رؤية المراة في « لحظة المعـل المبدع » وهي تحقق ذاتها كانسان غير الخلق الفني .

في رحلة الاصغاء لشهاده المراة عن معاناتها وتاملهـا وهي تبدع نرى ان البطل الذي يجسد شخصية الكاتبـة هو مثقف الطبقـة الوسطى .. متازم .. مزدوج .. يعاني ازمة الحريـة على مستوى القيم والاخلاق معاناة لا جذور لها في ارض الانسحاق الاجتماعي المادي . ان بطل الادب النسائي ياتي من الوسط الاجتماعي الذي تنتمي اليه الكاتبـات ، وهو يعكس تناقضات المرحلة ، مع سيطرة البرجوازية على المجتمع العربي ، محدثة تغيرات في البنية الاقتصادية مفسحة مجالات نسبية للعلم والعمل ، مبقية على ايدولوجية عصور العبودية والاقطاع .

ان الغرب الذي شكلت سيطرة البرجوازية صلة الوصل به يبدو لعين الشرق ببشـاعة وجهه الاستعماري واخلاقـه الفردية غير الانسانية . والشرق في تخلفه يفرض الضـوابط الاجتماعية ويحبس نمو الذات الفردية وتحقيقها لحاجاتها الطبيعية الانسانية. هذا التناقض يعانيه المثقف العربي فلا يرتضي هذا ولا ذاك ، والطريق الثالث المنشود يرتهن بقوى اجتماعية جـديدة تستطيع ان تصالح الفرد مع الجماعة لكن موقع المثقف الاجتماعي يباعدهعنها معطـلا التواصل بين حلم المثقفـين وتخيلاتهم لمجتمع مثالي وبين القـوى الاجتماعية التي تستطيـع ان تحـقق هذا الحلم وتجسد هذا الخيال .

ان ادب المراة لا يبحث للحرية عن قاعدة اجتماعية ترسي عليها ، لانـه يغيب حقيقة ان قمع المراة هو اجتماعي في اساسـه .

فالبحث عن الحرية الفردية خـارج اطار المجتمع معركة خاسرة لا تكـافؤ فيها ، اذ ان الرد الفردي على التحدي الاجتماعي لا بد انه ينتهي الى هزيمة الفرد والعودة للتكيف مع الواقع .

لكـن عفيف فراج لا يلقـي التهمة على الاديبات هؤلاء ولا على الفئة الاجتماعية التـي يمثلن كما يتبادر الى الذهن ، انه — وتلك قيمة النقد الادبي — في كشفه عن خلفيات الطريق المسدود الذي وصل اليه بحثهن على الارتكاز الى الارض الصلبة التي تمنحهن نقطة الثبـات في مواجهة التيار . ان عفيـف فراج يوظف النقد الادبي كاداة لفهم الواقـع وتغييره . فهو يقول ان غياب البطلـة التي تستطيع ان تصفق باب البيت الزوجـي وراءهـا في الادب النسائي عندنا خلافا لما هـو حاصـل مع بطلة « ابسن » . التي اختارت الحرية والمسؤولية والاسـتقـلال ، هو الانعكاس الادبي لفقدان امكانية التحرر الواقعية في البحث عن العمل والتحرر الاقتصادي . من هنا يخلص عفيـف فـراج الى ان تحرر المراة بحاجة الى ثورتين: ثورة انتاجيـة صناعية تقضي على بطالة نصف المجتمـع ، وثورة ثقافية تكنس بقايا الوعي الكاذب القديم .

انه يضع المسالة في اطارها الصحيح : التصرف بليبراليـة الغرب والركون لما هو قـائم كلاهما طريق واحـد مـؤداه الاستسلام والتكيف مع الواقع او السقـوط الاجتماعي . ان التحدي الاجتماعي يحتاج الى الرد الاجتماعي على كل صعيد .

سليمان تقي الدين

اخبار ثقافية

فلسطين في المسيرة

PALESTINE en marche

La Littérature Palestinienne

العدد الخامس من مجلة « فلسطين في المسيرة » بالفرنسية — « فلسطين تحيا » بالانجليزية ، التي تصدر عـن دائرة الاعلام والتوجيه القومـي لمنظمة التحرير الفلسطينية ، جـاء حاملا سلسلة من المقالات المترافقة مع الاحداث ، واخرى تتعلق بجوانـب هامة من حياة الشعب الفلسطيني .

الاحداث الدامية في لبنان تصـدرت الصفحات الاولى من المجلة ، وتحت عنوان « الفاشية لن تمر » عالجـت المجلة احداث لبنان الاخيرة ، كما رافقت الجرحى في المستشفيات الفلسطينية. وتتبعت اهم الاحداث التي جرت على الصعيد الفلسطيني خلال الشهـر الماضـي .

وبالاضافة الى دراسة حول الطبقة العاملة الفلسطينية تحت الاحتلال ، واخرى عن العمل والتنظيم الاجتماعي في المخيمات ، وثالثة حول انتفاضـة ١٩٢٩ ، حمل العدد دراسة بعنـوان « مقدمة حول الادب الفلسطينـي » تناولـت الاطوار التي تنامى خلالهـا الادب الفلسطيني ، ودوره في التعبير عن التجربة الفلسطينية ، ومشاركـة الكاتب الفلسطيني في صنـع هـذه التجربة ، مع التعرض لنماذج اساسية من الادب الفلسطيني داخـل الارض المحتلة وخارجها .

● **كتب جديدة :**

تعتزم « دار ابن خلدون » اصدار الترجمة الكاملة لمذكرات المناضلة الاميركية التقدمية انجيلا ديفز، وكان الكتاب قد لاقى اقبالا واسعا لـدى نشره بعدد من اللغات الاجنبية ، اذ انه يشكل وثيقة اساسية حول نضالات التقدميين السود فـي الولايـات المتحـدة .

وعن نفس الدار يصدر كتـاب « اسرائيل والتسوية » تاليف سلمان رشيد سلمان ، وكتاب « النفط والتحرر الوطني في الخليج العربي وايران » لجون هوليدي .

● **سينما :**

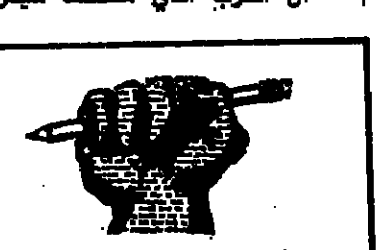
تشارك منظمة التحرير الفلسطينية في المهرجان السينمائي الذي سيجري في موسكو في التاسع من تموز القادم ويضم الوفد الفلسطيني كل من سهيل راشد وغالب شعث . ومن الافلام التي ستعرض في المهرجان : « ابطال .. الفلسطينيون » لرفيق حجار وانتاج وحدة الافلام الوثائقية في لجنة الاعلام المركزية للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين ، « ذكريات ونار » لاسماعيل شموط ، « بالروح بالدم » لمصطفى ابو علي ، و « رياح التحرير » لسمير نمر .

● **اتحادات الكتاب :**

— من المقرر ان يعقد المؤتمر العام الاول لاتحاد الكتاب والصحفيـين الفلسطينيين في مدينة الجزائر وذلك في الاسبوع الاول من تشريـن الاول القادم . وسوف يتولى المؤتمر مهمـة انتخاب الامانة العامـة الجديـدة للاتحـاد .

— في اطار التغيرات التي جرت في بعض المؤسسات الثقافيـة فـي الجمهورية العربية السورية ، تولـى الكاتب السوري زكريا تامر رئاسـة اتحاد الكتاب العرب في دمشـق بعد ان شغل قرابة العامين رئاسة تحرير مجلة « الموقف الادبي » التي تصدرعن الاتحـاد .

— عبر الكتاب السوفيات عـن تضامنهم الاممي مع المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية والتقدمية في لبنان ، وادان اتحاد الكتاب السوفيات فـي برقية بعث بها الى اتحاد الكتـاب اللبنانيين الحوادث والصدامـات الدموية على الارض اللبنانية ، والتي تدبرها القوى الامبريالية والصهيونية مستهدفة بذلك ضـرب المقاومـة الفلسطينية واضعاف القوى التقدمية التي تساندها



كلمـة

حول وثيقة اتحاد الكتاب اللبنانيين

.. ليست مجزرة « عين الرمانة » وليدة خطا تكتيكي من قبـل حـراس الشيخ بيار الجميل عند باب الكنيسة، بل كانت وليدة ثقافة فاشية انعزالية، داب هذا الحزب علـى تعميقهـا ونشرها في ادمغة اعضائه . وبدون ادنـى شـك، ان « المسيـح » الفلسطيني المولد والجنسية يديـن ويستنكر ان يذبح اهل بيته وجيرانـه من ابناء شعبه الفلسطيني ، والمسيح ايضا امحي القلب وقف ضد الارهـاب الفاشي . ودائما كان الارهاب يقع على الفلسطيني عبر مجازر دموية سجلتها ذاكرة الشعب الفلسطيني ، كان اخرها مجزرة « عين الرمانة » . ومن هنـا جاء الشجب المسيحي ضد مرتكبـي المجزرة . جاء الشجب على لسـان الوطنيين المسيحيين « تجمع المسيحيين الملتزمين — تجمع شباب زغرتـا — شباب البترون الحر — التجمع الوطني لشباب راس بعلبك » . اما العصابة الخارجة على الخط الوطني فهي تريد لبنان مرتعا لثقافة القتـل والتشريد. العصابة التي اطلقت النار على الاب يوحنا مارون عضو منظمة الثقافـة — اليونسكو — وعلى المطران يوسـف الخوري .

وكان موقف المثقفـين اللبنانيـين الوطنيين موقفا حاسما ، نخص بالذكر « اتحاد الكتاب اللبنانيين » الذي حدد علميا موقفه بعد احداث عين الرمانة حين وصف زمرة « الكتائب » بانهـا ذراع اسرائيل . ومؤخرا وبتاريخ ١٩ —٦—١٩٧٥ ، اصدر اتحاد الكتـاب اللبنانيين وثيقة تاريخية هامة ، وقعتها ٢٤ هيئة ثقافية لبنانية ، ولا نـدري ماذا بقي لمثقفي الفاشية بعد توقيع الـ ٢٤ هيئة ثقافية !!. لقد حـددت الوثيقة تحديدا علميا اسباب ومسار الاحداث حين قالت « ان بعض اطراف النظام اللبناني ، وهو الطرف المغرق في موقفه الانعزالي ، اي في عدائـه لقضايا التحرر العربية — وقضيـة فلسطين في مقدمتها — بقي دائمـا (هذا البعض) مصدر تحريـض على الوجود الفلسطيني الثوري في لبنـان منذ انبعث شعب فلسطـين موتشحـا سلاح الثورة التحريرية ... ان هذا الموقف التحريضي كانت له مضاعفات على الصعيد الوطني اللبناني ذلك انه ادى الى تخلف النظام في لبنان وعجزه عن حماية الوطن مـن العـدوان الصهيوني المستمر على حدوده وعلى سكان هذه الحدود اللبنانيين » .

« وادى ثانيا الى تناقض اخر بين النظام والحركة الوطنية اللبنانية لان هذه الحركة كان من البديهي ان تلتزم قضية الدفاع عن الثورة الفلسطينيـة ككل وعن الوجود الفلسطيني الثوري في لبنان بالخصوص .. ومـن هنـا اصبح موقف النظام اللبناني مـن الحركة الوطنية اللبنانية محكومـا بعاملين متلازمين : عامل القلـق مع تعاظم النضالات الاجتماعية واتسـاع حدودها شعبيا ومطلبيا ، وعامل القلق من تعمق ارتباط هذه النضالات اكثـر فاكثر بوجهها الوطني الذي يعنـي قضيتين متداخلتين قضية حماية الوطن من العدوان الصهيوني وقضية حماية الوجود الثوري الفلسطيني على ارض لبنان من عدوان القوى الاكثر تخلفا بين قوى النظام والاكثر عجزا عـن فهـم طبيعة العلاقات الكيانية بين ما يسمى « بالوضع الخاص » للبنان وبـين التزاماته العربية .. الخ» .

ولابد من ان نشير الى انه لا يمكن اختصار حرف واحد من هذه الوثيقة، لانها جاءت محددة وعلمية ، ولكننـا نشير لها ونثمنها عاليا ، انها وثيقـة « فلسطينية » . اما مثقفو « بـين بين » و « الحق على الطليـان » و « الفريق الثالث » و « التسامـي على الجراح » ، فبعضهم كان جاهلا وبعضهم كان لا يبالي بما يجري بالفرع ويطلق الشعارات « الكوزموبوليتية » هنا وهناك .

لقد قال الشيخ بيار خلال الاحداث « يجب ان يتدخل الجيـش وغـير الجيش » ترى من هـم « غير الجيش» اليس « حلف الاطلسي والمخابرات المركزية الامريكية » ولكن الـرد السوفيتي جاء سريعا . ان عـام ١٩٥٨ » قد ولى الـى غـير رجعـة والامبريالية الامريكية في عام ١٩٥٨ ليست كما هي الان . ان اجنحتهـا قصت وتقص كل يوم في الفيتنـام وكمبوديا وبنغلادش والبرتغـال واليونان وايطاليا وغينيا بيسـاو وموزامبيق .. والحبـل على الجرار. لذا ليطمئن الشيخ وعصابته : للتنابل العالم ولم يبق له سـوى الانعزال بين الجدران التي كان ينظر من شقوقها باستمتاع الى جثث الفلسطينيـين واللبنانيين . وليتذكر فالذكـرى زاد الشيـوخ .

عز الدين المناصرة

جولة الاسبوع

لبنان

مسلسل الاستفزازات الكتائبية يومًا بيوم ...

● بعد اسبوع من الهدوء النسبـي ، تجددت الاشتباكات نهار الاثنيـن الماضـي في منطقة الشياح — عيـن الرمانة . وفي الوقت الذي كان فيه ابو عمـار يغادر قصر بعبدا بعـد محادثات دامت ست ساعات بينه وبين رئيس الجمهورية كانـت العصابـات الفاشيـة تواصل استفزازاتها في المنطقة : فلقد تعرض مواطنـان عراقيان كانا في زيارة احد اصدقائهما — وهو كتائبـي — في عين الرمانة . تعرضا للخطف والتعذيب في اقبيـة العصابـات الفاشية فور خروجهما من منزل الصـديـق حيث تعرضت لهمـا عناصر مسلحة من الحزب المذكور واحتجزتهمـا في احد الاقبية التابعـة للحزب في منطقة فرن الشباك فاصيب احدهما بجراح خطـرة نقل علـى اثرها الـى المستشفـى وتبين ان احد «المساهمين » في عمليـة التعذيب تابع لجهاز غير مدني .

● بعد الحادث مباشرة انتشر مسلحـو الكتائب ، بالاضافة الى مسلحي التنظيمـات الملحقة به « كجبهة حراس الارزة » انتشروا في شوارع عيـن الرمانة ، مما ادى الـى تصعيـد التوتـر في المنطقة . وقد وقعـت الاشتباكات ليلة الاثنين — الثلاثاء فروعـت المنطقة وما زالت مستمـرة حتـى كتابـة هذه السطور .

● والعامل الجديد هذه المرة هو ان قوى الامن الداخلـي كانت هـي المبادرة الى اطلاق النار بينـما اقتصر دور الكتائب على مؤازرتها ودعمهـا .

● وقع اول حادث اصطدام في الساعة الواحدة والدقيقة العشريـن من ليل الاثنيـن — الثلاثاء فلقد تمركزت احدى مصفحـات قـوى الامن الداخلـي تجاه شارع اسعـد الاسعد واطلقت قذائف مدفع ٧٥ فسقط شهيد وجرح اثنـان وانطلقت مباشرة نيران المدافع والرشاشات الثقيـلة في اتجاه الشياح .

● صباح الثلاثاء اكتشفت اللجنة المشتركة ان عددا كبيرا من القذائف قد وقع في الشياح وانها قذائف اطلقت بواسطة مدافع المصفحات ولم تطلق من مدافع المورتر كون قذائف هـذه الاخيـرة تاخذ خطا منحنيا عند اطلاقها . كمـا تعرضت اللجنة نفسها للنار حيث توفي ممثـل المقاومة الفلسطينية واصيب رقيبين من رجـال الدرك بجراح خطرة وكانت حصيلـة الـ ٢٤ ساعة الاولـى من الاشتباكات ٦ قتلـى و١٨ جريحا . كمـا اتضح ان مصفحات قوى الامن المتمركزة في الطيونة وعين الرمانة وامام كنيسة مار مخايل قد طلبت تزويدها بالذخيرة مما يدل بوضوح علـى تورطها بشكل اساسـي في الاصطدامات الحاصلة .

● هذه الدلائل الفاضحة دفعت السيـد كمـال جنبـلاط الـى اتهام قوى الامن الداخلي صراحة بالحلول مكان الكتائب وضرب الشياح بحجة « اسكات مصادر النيران »

ومع مرور الوقت اتضح للجميع ضخامـة تدخل قوى الامن الداخلـي وتورطها الى درجة اضطـرت المسؤولين الـى الاعتراف رسميـا بهذا التدخل بينمـا اكد حزب الكتائب من جهته « ان لا علاقة له بما يحدث حاليا » .

● اما محاولات وقف اطلاق النار فقـد فشلت للمرة الاولى ليلة الثلاثاء اذا تساقطت فجاة وفي تمـام التاسعة مساء قذائف الـنار والحديد علـى منطقة الشياح في محاولـة لاخضاع الجمـاهير الوطنية بعد ان اعتقـدت السلطة انها تستطيـع استغلال خطاب يـاسر عرفات لفك التلاحم بين المقاومة الفلسطينيـة والحركة الوطنيـة .

وقد اجتمـع اهالـي الشياح في نـادي الضاحيـة معلنيـن تضامنهم مع المقاومـة الفلسطينيـة والحركة الوطنية اللبنانيـة وبالمقابل اعلـن ممثلو المقاومة في الاجتمـاع دعمهم الكامل للحركة الوطنية اللبنانية وللجماهير الوطنية في المنطقة .

كمـا اصدر الاهالـي بيانا ناشدوا فيـه المسؤولـين التدخل لمنع المصفحات المرابطـة في منطقـة عيـن الرمانة من قصف المنـازل الاهلة بالرغم من ان احدا من المنطقة لم يطلق عليـها النار . واضاف البيـان ان ما يؤكد كـون القصف صادرا عن قوى الامن هو ان الكتائب لا تمـلك الاسلحة الثقيلة التي اصيبت المنطقـة بذخائرها والتـي لا يمكـن استعمالها الا اذا وضعت علـى ملالات او مصفحات .

خسائر اليوم الثاني : ٨ قتلـى و ٣٥ جريحا من الابرياء الذين اصيب معظمهم برصاص القناصة الذين تزودوا هذه المرة بكواتم الصوت وهـي اسلحة لا تملكها الا « الجهـة المعروفة » التـي اشار اليها مفتـي الجمهورية ورشيد الصلح وكمـال جنبلاط ورشيـد كرامـي .

● ولكـن الاشتباكات لم تبلغ ذروتها الا ليلة الاربعاء — الخميس حيث كثفت قـوى الامن الداخلـي عمليات اطلاق مدافع ١٢٠ ملم و ١٠٥ كمـا نشطت قوة الامن بشكل قـوي طيـلة نهار الخميس مما جعل عدد القتلـى في ذلك اليوم وحده يصل الى ١٧ قتيلا و ٦٠ جريحا مما يجعل مجمـوع الضحايا حتـى الخميس ٣١ قتيـلا و ١١٢ جريحا .

ولكـن ما حدث ليلة الخميس — الجمعة يؤكـد تدخل قوى الامن بشكل قاطع وانحيازها الـى جانب الكتائب فقد تم بناء علـى طلـب العميـد نصرالله وزير الداخلية اجتمـاع مع قادة المقاومة تم فيه الاتفاق على اجراءات مشتركة لتهدئة الامور . من هذه الاجراءات سحب ملالات واليات قوى الامن المتمركزة في عين الرمانة . والتي قامت بقصف منـازل المواطنيـن اللبنانيين الامنيـن ، والابقـاء علـى القوة المشتركة وتعزيزها بكـثافة . واعطيت لهذه القوة صلاحية عبور المنطقـة ما بين الطيونة وكنيسة مار مخايل الا ان هذه الاجراءات كلها لم تنفذ وحوالـي التاسعـة فتحت ملالات واليات قوى الامن نار مدافعها ورشاشاتها علـى القوة المشتركة التـي اوكل اليها تنفيذ الاتفاق كما ان هذه الاليات لم تنسحب بل عززت مواقعها وبدات اطـلاق نيرانها علـى منطقة الشياح .

وتنذر هذه الاعتداءات المفضوحة بتطـور الوضع سياسيا وعسكريا بشكل خطير يصعب بعده ايقاف النزيف الذي يصيب البلد منـذ مجزرة ١٣ نيسان .

الارض المحتلة

لماذا خريطة حزب العمل الاسرائيلي ؟.

في ١٩ — ٦ ، نشر حزب العمل الاسرائيلي الحاكم خريطة « الحدود الاسرائيلية النهائية » اي تلك التي ستنسحب اليها اسرائيل بعـد اكتمال التسوية الشاملة .

والخريطة تتحدث بوضوح عن ضم مرتفعات الجولان وقطاع غزة (بالاضافة الى القـدس التي لا يرد ذكرها على اعتبار ان الموضـوع مبتوت فيه) بالاضافة الى تواجد عسـكري اسرائيلـي في شرم الشيخ والشريط الساحلي الواقع غربي خليج العقبة، وكذلك على امتداد نهر الاردن . اما الضفة الغربية فيترك الباب مفتوحا للحديث عن السيادة عليها . علمـا بان الاتجاه السائد في الاوسـاط النـافذة الاسرائيلية هو سيادة اسرائيلية — اردنيـة مشتركة (رابين تحدث حتى عن كونفدراليـة بين الاردن واسرائيل) .

وهذه الخريطة لا تختلف كثيرا عن الخريطة المتضمنة في البرنامج الانتخابي لكتلة المعراخ (التي تضم حزب مبام بالاضافـة الى حزب العمـل) لكن اذاعتها في الظروف الحاليـة وبهذا الشكـل الاستفزازي مثيرة للانتباه ، خاصة والحديث يكثر في الاونة الاخيـرة عن اقتراب الاتفاق على تسوية جزئية بين اسرائيل ومصـر .

والجدير بالملاحظة ان هذا الاعلان جاء اثناء وجود عبد الحليم خدام وزير الخارجية السوري في واشنطـن لابلاغ الادارة الامريكية وجهة النظر السورية في الخطوات المحتملة . وقد اقرت الاذاعة الاسرائيلية نفسها (٢١ — ٦) نقلا عن اوساط اميركية في واشنطن « بان نشر خريطة حزب العمل جعل محادثات عبد الحليم خدام وزير خارجية سوريا عسيرة » في الوقت الذي كانت الولايات المتحدة تسعى — على حد تعبير المعلق الاذاعي — الى « ضمان عدم قيام سوريا بالوقوف كعقبة في طريق التسـوية الجزئية بين اسرائيل ومصر اذا تم احراز مثل هذه التسوية » .

ولا شك ان الاعلان الاسـرائيلي — الذي حاول كيسنجـر ان يقلل من اهميتـه في مقابلته التلفزيونية في ٢٠ — ٦ (اننا نجـري مفاوضات مع حكومة وليس مع حزب) — له علاقة مباشرة وتاثير مباشـر في هذا المجال (اعتبره امين عام حزب العمل ملزما لرابيـن والون وبيرس بصفتهم اعضـاء — ولو في اجنحة مختلفة — في الحزب) .

فالادارة الفوردية — الكيسنجرية تسعـى جاهدة لانجاز تسوية جزئية جديدة تمنـع الوساطة الاميركية في المنطقة من الانهيار . وهذه الادارة تعلم ان الاوضاع الداخلية المصرية والعلاقات العربيـة تمنع اليمين المصري من الذهاب في طريق التنازلات بعيدا جدا . وهي لهذا السبب « تضغط على كلا الطرفـين » — حسب التعبير الامريكي — « وتضغط كثيرا على اسرائيل وقليلا على مصر » — حسـب التعبير الاسرائيلي — للوصول الى حل وسط لا يضعف اسرائيل سياسيا وعسكريا من جهة ولا يضعف كذلك اليمين المصري الى حد قـد يهدده بالانهيار داخليا .

والولايات المتحدة تهدد في حال فشلهـا للوصول الى تسوية جزئية جديدة باللجوء الى اعـادة الكلام عن تسوية شاملة ، هي في الغالب عودة بشكل من الاشكال الى مشـروع روجرز . وهذا الاحتمـال يثير التخوفات في الاوساط الحاكمة الاسرائيلية .

« لا يمكن التوصل الى تسوية شاملة في الشرق الاوسط الا اذا اردنا رؤية القـدس مقسمة وصواريخ الاتحاد السوفياتي منصوبة في طولكرم وجنين » . شمعون بيرس في الاذاعة الاسرائيلية (٢٥ — ٦) .

ومن جانب اخر تحاول اسرائيل الا تربط التسوية الجزئية مع مصر بتسوية جزئية اخرى مع سوريا (اذ ليس هناك مجال الان — على حد تعبير رابين — لتسوية شاملة مع سوريا لا تنزل فيها اسرائيل عن مرتفعات الجولان) . « فالصيغـة الاسرائيلية المعروفـة لا تزال قائمة ، اي ان التسوية الجزئية مع مصـر ينبغي ان تكون منفردة ، حتى لو اشتعلـت اية جبهة اخرى » (الاذاعة الاسرائيلية ١٩ — ٦) . الا ان الاسرائيليين يدركون بان هـذه الصيغة صعبة التحقيق — لاسباب مصـرية وعربية واوريكية — ومن هنا محاولات المماطلة واللجوء الى « خريطة حدود نهائية » ، هي في الواقع خريطة ارباك للقوى العربية المنغمسة في المراهنة على الدور الامريكي ، التي ترى انها في احسن الاحوال ، لن تتمكن من استعادة كامل اراضيها المحتلة عام ١٩٦٧ .

وما زال الاخذ والرد مستمرا على الجبهة المصرية ، وما زالت اسرائيل تصر على الاحتفاظ بالقطاعات الشرقية لممري متلا وجدي ، وتطالب بتبادل سياحي وتجاري (نيويورك تايمز ٢٥ — ٦) . وما زالت اسرائيل تامل — رغـم تنازل كيسنجر في مقابلته التلفزيونية الـذي تحدث عن امكانية عودته الى المنطقة في الشهر المقبل — بان يتاجل تاريخ الحسم : غرايسن استيهد (واشنطن بوست ٢٤ — ٦) اية مبادرة امريكية قبل مؤتمر الامن الاوروبي ، هذا المؤتمر الذي كان من المفترض ان يعقـد في تموز ثم تقرر تاجيله بلا تحديد جديد للموعد.

وفي الوقت نفسه ، على رابين وحكومتـه الهشة ان يواجها معارضة داخلية في حـزب العمل (من ايبان وسابير خاصة) وضغطـا من اليمين « الرفضـي » (بيجين)، وفي هـذا الجو ، يصغر حجم اية خطوة .

تسوية جزئية جديدة تمنع الوساطة الاميركية في المنطقة من الانهيار .



عدن

ليبيا واليمن الديموقراطية تؤكدان دعمهما للمقاومة وحق تقرير المصير والدولة الفلسطينية المستقلة

رسالة من عدن :

اكدت اليمن الديمقراطية ، والجمهورية العربية الليبية ، في بيان مشترك ، اثر عقب انتهاء المحادثات بين الجانبين ، اصرارهما التام على دعم حق الشعب العربي الفلسطيني في تحرير وطنه ، وحقه في العودة وتقرير المصير ، واقامة دولته الوطنية الفلسطينية المستقلة .

وكان الرفيق علي ناصر محمد ، عضو المكتب السياسي للتنظيم السياسي للجبهة القومية ، ورئيس الوزراء ، قد قام بزيارة رسمية الى ليبيا ، بدعوة من العقيد معمر القذافي ، رئيس مجلس الثورة ، حيث حضر الاحتفالات بذكرى الجلاء .

وبعد انتهاء الزيارة صدر بيان ختامي مشترك تناول القضايا والنقاط التي تدارسها الجانبان في المباحثات الرسمية التي عقدت برئاسة الرفيق علي ناصر ، من الجانب اليمني ، والاخ العقيد معمر القذافي ، عن الجانب الليبي .

واكد البيان رغبة البلدين وعزمهما على تطوير التعاون الثنائي المشترك وتعزيز اسس العلاقات السياسية والاقتصادية بينهما في شتى المجالات ، كذلك تناول البيان الاوضاع العربية الراهنة ، واكدا على وحدة الكفاح المشترك للشعب العربي ضد الاستعمار الجديد والصهيونية . وطالب البيان باحباط المخططات الاميركية التي تهدد امن وسيادة الاراضي العربية وتواصل سياسة النهب الاستغلالي والاستعماري للثروات العربية .

دعم مطلق لنضال الشعب الفلسطيني وحقه في تقرير مصيره والاستقلال الوطني ..

وفيما يتعلق بالقضية الفلسطينية ، فقد اولى الجانبان اهمية بالغة للوضع المتدهور في المنطقة. وفي هذا المجال اكد الطرفان دعمهما المطلق لحق الشعب العربي الفلسطيني في تحرير وطنه ، وحقه في العودة وتقرير المصير ، واقامة دولته الوطنية المستقلة على ارض فلسطين ، واصرار الجانبان ، اصرارهما التام على مواصلة الصراع بكافة اشكاله لاسقاط ودحر الحل الاميركي الاستسلامي التصفوي للقضية الفلسطينية .

واكد البيان التمسك بقرارات الجامعة العربية بشان مقاطعة العدو الصهيوني اقتصاديا .

وعبر الجانبان عن تاييدهما التام والمطلق لنضال الشعب العربي الفلسطيني بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي الوحيد للشعب العربي الفلسطيني ، واكدا على اهمية وحدة فصائل المقاومة في هذا الظرف الذي تتعرض فيه للمؤامرات الاستعمارية والصهيونية والرجعية ، وذلك من اجل تفويت فرصة التآمر التي تعيق مسيرة نضالها .

فضح مخطط الكتائب مهمة القوى الوطنية العربية

وحول الوضع في لبنان ، اعرب الجانبان عن قلقهما الشديد ازاء ما يجري على ارض لبنان من تآمر مكشوف من قبل حزب الكتائب الرجعي الذي يهدف الى تصفية المقاومة الفلسطينية وضرب الحركة الوطنية والتقدمية اللبنانية . وطالب البيان القوى الوطنية والتقدمية العربية بتعرية مخطط الكتائب الفاشي والوقوف ضده .

نظام قابوس يتعارض مع مصالح الجماهير العربية

ومن ناحية اخرى ، ناقش الجانبان ، اليمني الديمقراطي ، والليبي ، الاوضاع الراهنة في الخليج العربي وعمان ، وما يشكله التواجد العسكري الايراني والاردني الرجعي ، وتاجير جزيرة مصيرة للامبريالية الاميركية من خطر على عروبة الخليج ، الذي يهدد امن وسلامة شعب منطقة الجزيرة والخليج العربي ويتعارض مع ارادة شعب عمان .

واكدا في هذا الصدد دعمهما المطلق لنضال الشعب العماني بقيادة الجبهة الشعبية لتحرير عمان ومن اجل طرد الغزاة الايرانيين والمرتزقة الاردنيين ، وتصفية القواعد العسكرية الاجنبية .

وعبر الجانبان عن استنكارهما لسياسة نظام قابوس التي تتعارض وجوهر المصالح القومية للجماهير العربية .

الرفيق خواتمة ، ابو بكر يونس ، علي ناصر ، متشانوف ، نائب رئيس مجلس السوفيت الاعلى ، عبد السلام جلود .



الصومال

بعد ادعاءات البنتاغون بوجود قواعد سوفياتية في الصومال

نقل القاعدة العسكرية الأميركية في البحرين إلى «مصيرة»

مرة اخرى ، في غضون ثلاثة اشهر ، ادعت دوائر البنتاغون الاميركية ، وجود قواعد سوفياتية في الصومال ؟.. بينما سارعت اجهزة الاعلام الغربية لتاييد ادعاءات البنتاغون في حملة صحفية ، مصحوبة بصورة جوية وزعتها الاسوشيتد برس لمنشآت ميناء « بربرا » الصومالي ، قالت انها مخازن ومحطات صواريخ ..! في الوقت الذي كان فيه جيمس شليسنجر وزير الدفاع الاميركي يدلي بشهادته امام لجنة القوات المسلحة التابعة لمجلس الشيوخ « مؤكدا » بان التصوير الجوي الاستطلاعي اظهر وجود قاعدة لتصليح الصواريخ السوفياتية ، وقاعدة للتخزين في « بربرا » على خليج عدن ..!

صحيفتا « الهيرالد تريبيون ، والفيغارو » اليمينيتين ، ذكرتا في حملتهما الصحفية المؤيدة لادعاءات وكالة الاستخبارات المركزية الاميركية بان « النفوذ » السوفياتي في الصومال وعدن لا يقابله سوى نفوذ غربي وحيد في منطقة جيبوتي — المستعمرة الفرنسية — فيما يتعلق بمداخل البحر الاحمر . واستغربت كلتا الصحيفتين هذا الامر .. ؟

السفارة الصومالية في باريس ، اعتبرت تعليق صحيفة « الفيغارو » في رسالة وجهتها الى هيئة التحرير ، هو دعم مبتذل للدعاية الامبريالية التي دحضت مرارا . ووزير خارجية الصومال عمر غالب عرته ، اعلن في تصريح له :

.ان الامبريالية حين تطلق مثل هذه الاتهامات الباطلة ضد الصومال ، انما تسعى الى تبرير اقامة القاعدة البحرية العسكرية وتوسيعها في جزيرة «دييغو غارسيا» ومخطط تحويل جزيرة « مصيرة » العمانية الى قاعدة عسكرية اميركية .

لكن لماذا حرصت الدوائر الاميركية على اثارة هذا الموضوع للمرة الثانية ؟..

ووفقا لوجهة نظر عدد من المراقبين السياسيين والعسكريين وتعليقات الصحف الاميركية ايضا « شيكاغو تريبيون » ، لمغزى الادعاءات الاميركية ، فان المقصود من تلفيق وصنع هذه الاتهامات ، ابعاد الانظار من الترتيبات الاميركية التي تجري في الوقت الراهن في منطقة المحيط الهندي ، والخليج العربي .

وتؤكد معلومات رسمية، ان واشنطن تجري حاليا عملية توسيع ، وتجهيزات عسكرية نووية جديدة في قاعدة « دييغو غارسيا » ضمن اطار استراتيجيتها العسكرية الجديدة فيما يتعلق باستخدام تكتيك السلاح النووي والاستعانة بالقواعد المتحركة والعملاء المحليين .

وتضيف هذه الانباء ، ان العمليات العسكرية الاميركية الجديدة تجري باعداد مسبق مع ايران والعربية السعودية ، حيث لعبت ايران دور الوساطة في عملية ابرام الاتفاقية الاميركية — القابوسية بشان استئجار قاعدة مصيرة العمانية ، بعد موافقة السعودية على الطلب الاميركي مقابل ترحيل القوات الاميركية المتواجدة في القاعدة البحرية في البحرين الى جزيرة مصيرة على ان تتولى السعودية الاشراف على منطقة الوسط في الخليج العربي مقابل اشراف ايران على منطقة عمان وذلك ضمن اطار التحالف الثلاثي الامني والدفاعي (...) القائم بين ايران والسعودية والعراق .

المعلومات الاولية الواردة من منطقة عمان وظفار تؤكد ان واشنطن ، عمليا ، بدات في تجهيز قاعدة مصيرة وان طائرات اميركية قد هبطت في الاونة الاخيرة في المطار العسكري البريطاني في الجزيرة ، محملة بالمعدات الحربية وتجهيزات سكنية للجنود ، ولا تزال الدوائر الخليجية والاميركية تحيط الموضوع بكتمان شديد .

ومع ان واشنطن حاولت تجنب الظهور نشاط ملحوظ في منطقة الخليج العربي ، ومداخل البحر الاحمر ، الا انه منذ تلك اللحظة التي اخذت فيها ازمة الطاقة تعصف بالغرب وازدادت حدتها ، خرج النشاط الاميركي العسكري في الخليج العربي والمحيط الهندي ومداخل البحر الاحمر الى العلن ، خصوصا في اعقاب فتح قناة السويس . وقد كشف النقاب في الايام القليلة الماضية ، عن وجود ما يقرب من ٤٥٠٠٠ — ٥٥٠٠٠ موظف اميركي في دول الخليج العربي ، ويستخدمون في اعمال ذات طابع عسكري وذلك وفقا لاحصائيات وزارة الدفاع الاميركية .

ويتوقع بعض المسؤولين الاميركيين ان يصل عدد هؤلاء الى ١٥٠ الف اميركي مع عائلاتهم في غضون السنوات الخمس القادمة.

من هنا ياتي سبب الاصرار الاميركي على اتهاماتها للصومال واليمن الديمقراطية « بوجود قواعد سوفياتية في اراضيها » كعملية تمويه مفضوحة ، بهدف تغطية نشاطاتها العسكرية في المنطقة ، وللشعور واشنطن المتزايد ، ان كلا النظامين التقدميين في عدن ومقديشيو يشكلان خطرا حقيقيا على الترتيبات الاميركية في المحيط والخليج العربي ، ولعملائها المحليين .

هذه الحقيقة هي التي تفسر مغزى الادعاءات الاميركية التي ظهرت مؤخرا بصورة متزايدة في التصريحات الرسمية الاميركية ، وفي تعليقات الصحف اليمينية الغربية ، وفي شهادات بعض الشيوخ الاميركيين المرتبطين بمصالح وكالة الاستخبارات المركزية ، في الوقت الذي تؤكد فيه صحيفة « شيكاغو تريبيون » الاميركية ، بان للولايات المتحدة في الوقت الحاضر اكثر من ٤٠ معاهدة رسمية مع الدول الاخرى حول ما يسمى « بالدفاع المتبادل » وشبكة من القواعد العسكرية التي تصفها واشنطن على انها « التزامات اجنبية » وبينها ٢٤٠ قاعدة عسكرية وقرابة ثلاثة الاف قاعدة متوسطة وصغيرة موزعة في ٣٠ بلدا ، طبعا بالاضافة الى تلك « الالتزامات غير الرسمية » كضمان بقاء بعض الانظمة العميلة في العالم مثل اسبانيا ، وكوريا الجنوبية ، الامر الذي يؤكد استنتاج المراقبين القائل ان واشنطن ، ومن خلال الاتهامات الملفقة ضد هذه الدول ، انما تطمح فعلا الى فرض ارادتها وتقرير مصيرها في واشنطن .

ويبدو الان ، ان افتضاح المخطط الاميركي القديم — الجديد والبلادة التي تبديها واشنطن في التمسك بادعاءاتها ، تدفع الكثير من الراي العام العالمي على رؤية واقع الامور والقضايا بصورة مخالفة ولرغبات واشنطن ، ووكالة المصالح المركزية ، ورمي اتهامات واشنطن في سلة المهملات .

الهند

انديرا غاندي : بين المعركة السياسية والازمة الحقيقية

دخلت تطورات قضية انديرا غاندي رئيسة وزراء الهند مرحلة حاسمة في الاسبوع الماضي،

وكانت السيدة غاندي قد قدمت طلب استئناف ضد حكم الادانة الذي اصدرته ضدها المحكمة العليا في الله اباد بتهمة ممارسة الفساد الانتخابي « خلال المعركة الانتخابية للعام ١٩٧١ ، وهو الحكم الذي منعها من ممارسة العمل السياسي طيلة ست سنوات.

وتتداخل في معركة غاندي الحالية عوامل عدة :

● فقد نشطت من جانب القوى الرجعية الرافضة للاصلاحات التي تقدمت بها غاندي في الاونة الاخيرة (تاميمات في بعض المرافق) وانتهزت هذه الفرصة الذهبية لجني المكاسب السياسية واجهاض التوجهات الاصلاحية النسبية ..

● بيد ان للازمة الراهنة جذورا ابعد مدى تتمثل في الازمة الاقتصادية التي تعيشها الهند بسبب تخلف النظام الاقتصادي، الاجتماعي وعدم قدرته على دفع البلاد نحو طريق التنمية الفعلية .

وتشير الدراسات والاحصاءات في هذا الصدد الى فشل مثلث في خطط التنمية الهندية . في الخطة الخمسية (خاصة بعد ارتفاع اسعار النفط) ،

وتعتبر مشكلة الحد من النسل من اخطر المشاكل التي تتعرض لها الهند . فهذه البلاد التي سيصل عدد سكانها الى ١٠٠٠ مليون نسمة العام ٢٠٠٠ ، فشلت في تنظيم الاسرة، والحد من النسل بسبب عدم ترافق مسائل التوعية الاجتماعية بثورة زراعية في الريف تستند الى التخلص من علاقات الانتاج الراهنة المتخلفة .

الازمة الاقتصادية ، تعطي الازمة السياسية الراهنة ابعادا خطيرة ، وتجسد في الوقت ذاته الحاجة لبرنامج ثوري قادر على الانتقال بالهند الى مجالات التنمية الفعلية .

واذا كانت جبهة المعارضة اليمينية التي تشكلت اخيرا للانقضاض على السيدة غاندي تعبر الى ابعد الحدود عن تمسك القوى الرجعية بمصالحها الضيقة ورفضها السياسة الخارجية الهندية المناوئة الى هذا الحد اد ذاك للنفوذ الامبريالي الاميركي ، الا ان ذلك لا يجب ان يغفل حقيقة الازمة التي تعيشها الهند الان ، خاصة وان جيوش الفقراء والمعدمين تتزايد بمعدل ١٢ مليون نسمة سنويا .. ، وسواء استقالت السيدة غاندي ام نجحت في نيل صك البراءة من المحكمة العليا ، فان ذلك لن يغير من جوهر الازمة الفعلية شيئا ، وسيبقى الخيار قائما بين هند تسير في الطريق نحو الاشتراكية وبين اصلاحات مترددة وغير قادرة على سد جوع طفل واحد ..

الجبهة الديمقراطية : ولادة جمهورية موزامبيق تقرع اجراس الحزن في الانظمة العنصرية

وجهت اللجنة المركزية للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين ، الى الرفيق ساموراميشيل بمناسبة ولادة جمهورية موزامبيق الشعبية ، برقية تهنئة ، اكدت فيها على تضامن الجبهة والشعب الفلسطيني مع مناضلي الجمهورية التقدمية الجديدة وقالت البرقية :

ان مناضلينا وشعبنا اللذين يخوضان صراعا ضد العنصرية والتوسع الصهيونيين ، يحيون باعتزاز ولادة جمهوريتكم الحرة والتقدمية.

هذه الجمهورية التي تقرع اجراس الحزن لكل انظمة التمييز العنصري . اننا نشارك شعب موزامبيق الشقيق فرحته باستعادة السلام الذي استحقه بعد الام كثيرة .

الاتحاد العام لعمال الكويت يطالب بالافراج عن المعتقلين في الاردن

طالب الاتحاد العام لعمال الكويت في برقية بعث بها الى الملك حسين ، ومحمود رياض الامين العام لجامعة الدول العربية ، واتحاد العمال العرب ، والاتحاد الدولي للنقابات ، على ضرورة التدخل الفوري للافراج عن المعتقلين السياسيين في الاردن، البالغ عددهم اكثر من ١٥٧ مناضلا معتقلا . واكدت البرقية ان الاتحاد يشجب اعمال اعتقال الوطنيين الفلسطينيين والاردنيين في عمان ، كذلك يستنكر اعتقال دوريات المقاومة التي كانت في طريقها لاداء واجبها الوطني ضد العدو الصهيوني .

ج.د تهنيء بالفوز الساحق للحزب الشيوعي الايطالي

□ هنا المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية ، باسم عموم مناضلي الجبهة ، الحزب الشيوعي الايطالي بمناسبة فوزه الساحق في الانتخابات الايطالية الاقليمية الاخيرة .

وقال المكتب السياسي للجبهة في برقيته التي بعثها بهذا الخصوص ان هذه الانتصارات تشكل خطوة هامة على طريق بناء المجتمع الديمقراطي التقدمي في ايطاليا في هذه المرحلة « وبالنسبة لنا فانها تشكل اكثر من تشجيع معنوي ، انها ضربة قاسية للامبريالية ، عدونا المشترك ، وخطوة تقوي حليفا ثابتا لنضال شعبنا العادل » .

الجبهة الديمقراطية تهنيء بالذكرى السادسة للحركة التصحيحية في اليمن الديمقراطية

□ هنات اللجنة المركزية للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين ، بالذكرى السادسة للحركة التصحيحية الوطنية الديمقراطية في جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية . وجاء ذلك في برقية وجهت الى اللجنة المركزية للتنظيم السياسي — الجبهة القومية . وقالت البرقية ان الحركة التصحيحية تمت « باتجاه توفير كافة شروط ومتطلبات انتصار برنامج الثورة الوطنية الديمقراطية ، كمقدمة تاريخية لاشادة صرح المجتمع الاشتراكي العظيم على ارض اليمن الشقيق » . واضافت اللجنة المركزية للجبهة الديمقراطية في برقيتها ان الدلالة التاريخية البارزة على عظم اهمية الحدث في تاريخ نضال اليمن خاصة ، والامة العربية عامة ، كانت الانجازات العظيمة الاقتصادية والسياسية التي حققتها جماهير الشعب اليمني في ظل قيادة التنظيم السياسي — الجبهة القومية ،

الجبهة الديمقراطية تفضح مزاعم رئيس وزراء الاردن حول المعتقلين

□ فضحت الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين مزاعم رئيس الوزراء الاردني الذي ادعى عدم وجود معتقلين سياسيين في سجون الاردن . وقالت الجبهة في بيان اصدرته يوم ٢٤ — ٦ — ٧٥ ، ان السجون الاردنية لا تزال تعج بعدد كبير من المعتقلين والسجناء السياسيين ، وان اجهزة المخابرات الاردنية لا تزال تواصل شن حملات الاعتقال ضد كل من تشك بانتمائه للثورة الفلسطينية وضد النقابيين ، وان المحاكم العسكرية الاردنية لا تزال تواصل اصدار الاحكام ضد المناضلين الفلسطينيين الذين كان اخرهم (٢٦) من مناضلي الجبهة الديمقراطية .

وقال بيان الجبهة ان السلطات الاردنية تمارس عمليات القمع الجماعي والفردي عن طريق خطف واغتيال المناضلين .

وقد نشرت الجبهة لائحة باسماء ١٥٧ مناضلا فلسطينيا معتقلا في سجون الاردن ،

تتمة ص ٣

انهيار المؤامرة الانعزالية

رابعا — تجديد التاييد الاجماعي لتكليف رشيد كرامي تشكيل الحكومة ومطالبته بالصمود في هذا الموقع باعتباره مرشح الاكثرية الساحقة في البلاد مما يستدعي استمراره في الاضطلاع بمسؤولياته السياسية لقطع الطريق على استثمار حالة فراغ الحكم من اجل الاندفاع في تيار الديكتاتورية المدنية والعسكرية ، ولتجنيب البلاد اخطار الفوضى التي يمكن ان تنجم في حال اعتذاره .

خامسا — التوجه الى الدول العربية لكي تدرك اكثر فاكثر ابعاد الصراع الدائر في لبنان .

سادسا — اعلان الاضراب العام في بيروت وسائر المناطق اللبنانية لمدة يوم واحد وذلك يوم الاثنين ٣٠—٦—١٩٧٥ ... والدعوة الى جلسة طارئة للمؤتمر الشعبي ..

ان بيان الاحزاب ، بالتصعيد الذي تضمنه ، يشير مباشرة الى ان الطرف الوحيد الذي يمكنه التصعيد وبآفاق غير محددة هو الطرف الذي يمتلك خزانا شعبيا وجماهيريا واسعا . فهذا الطرف هو الوحيد القادر على اعلان الاضراب العام مثلا ، وعلى نقل المعركة الى من هم « فوق » الكتائب ، في حين ان الفئات المعزولة سياسيا قد افرغت جعبتها من كافة اسلحتها وبانت مطالبة من الجميع بالتراجع والتنازل .

وقد حدد البيان الصادر عن اجتماع الاحزاب سقف الموقف السياسي لكافة الاطراف المتعاطية بالازمة من موقع الحرص على صلة ما بالشارع الوطني ووضعها في سياق الضغط على المراجع المعنية بهدف حلحلة الازمة وعدم تصعيدها ، وجاء دليلا على ان هذه الاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية باتت تشكل القاطرة الاساسية التي تجر وراءها عندما تتحرك فئات عديدة لا تنتمي اليها مباشرة ولكنها مرتبطة بها بصلات حقيقية .

نتائج دور الحركة الوطنية

ومن نتائج هذا الدور ان الجبهة الواسعة التي قامت في وجه الحكم العسكري ورشحت رشيد كرامي استمرت صامدة رغم كل الضغوط التي مورست على البعض ورغم كل محاولات الاختراق التي قامت بها غير جهة.

ومن نتائج هذا الدور ، والصمود الذي ولده، ان مساعي التدخل العربي دخلت في اتجاه جديد حيث بدات تجنح نحو تركيز الضغط على الكتائب وليس على الحركة الوطنية . وجاءت مقابلة السفراء الثلاثة ، السعودي ، والمصري، والكويتي (وليس بينهم سفير دولة متهمة بالتعاون الوثيق مع اليسار والشيوعية) لرئيس الجمهورية وما رشح عنها من مطالبتهم اياه بالضغط على الكتائب لتشير بوضوح الى ان الصمود الشعبي ، وركنه الاساسي موقف الحركة الوطنية كفيل باعادة ترتيب بعض المواقف بما يضمن مد الموقف الوطني بمزيد من التاييد .

وكذلك كان من نتائج هذا الدور ان بدا يظهر التباين النسبي في المواقف بين اطراف المعسكر الذي ظلت الكتائب تتصدره وهو تباين اتى يستمد مبرراته ، المعلنة على الاقل ، من ردة الفعل السلبية التي رافقت محاولة الكتائب تجديد النزول المسلح في المناطق التي فرضت سيطرتها عليها .

لقد اثبتت الاحداث الماضية ان الحركة الوطنية هي الطرف الاقدر على الصمود الطويل النفس، والاقدر على خلق جبهة متراصة يتعذر النفاذ اليها لضربها . كما اثبتت هذه الاحداث ان حل الازمة واعادة الهدوء الى البلاد رهن بقدرة الحركة الوطنية وبما تستطيع ان تمارس من نفوذ .

واذا كان بعض اصحاب « الرؤوس الحامية » في الكتائب وغيرها يرفضون الاعتبار بكل دروس المواجهات السابقة فان هذا لن يعني سوى تاجيل الانتصار المؤكد الذي ستحرزه الحركة الشعبية ولن يعني سوى دفع المزيد من الدماء والضحايا والخراب جزاء بعض المغامرات غير المامونة اطلاقا التي تضج في رؤوس قادة حزب الكتائب وبعض المتواطئين معهم وتدفعهم الى السير على طريق عرقلة الحل الجاري الحديث عنه حاليا ، حتى اذا ما فشلوا في العرقلة حاليا ، عادوا يحاولون من جديد في مناسبات اخرى .

